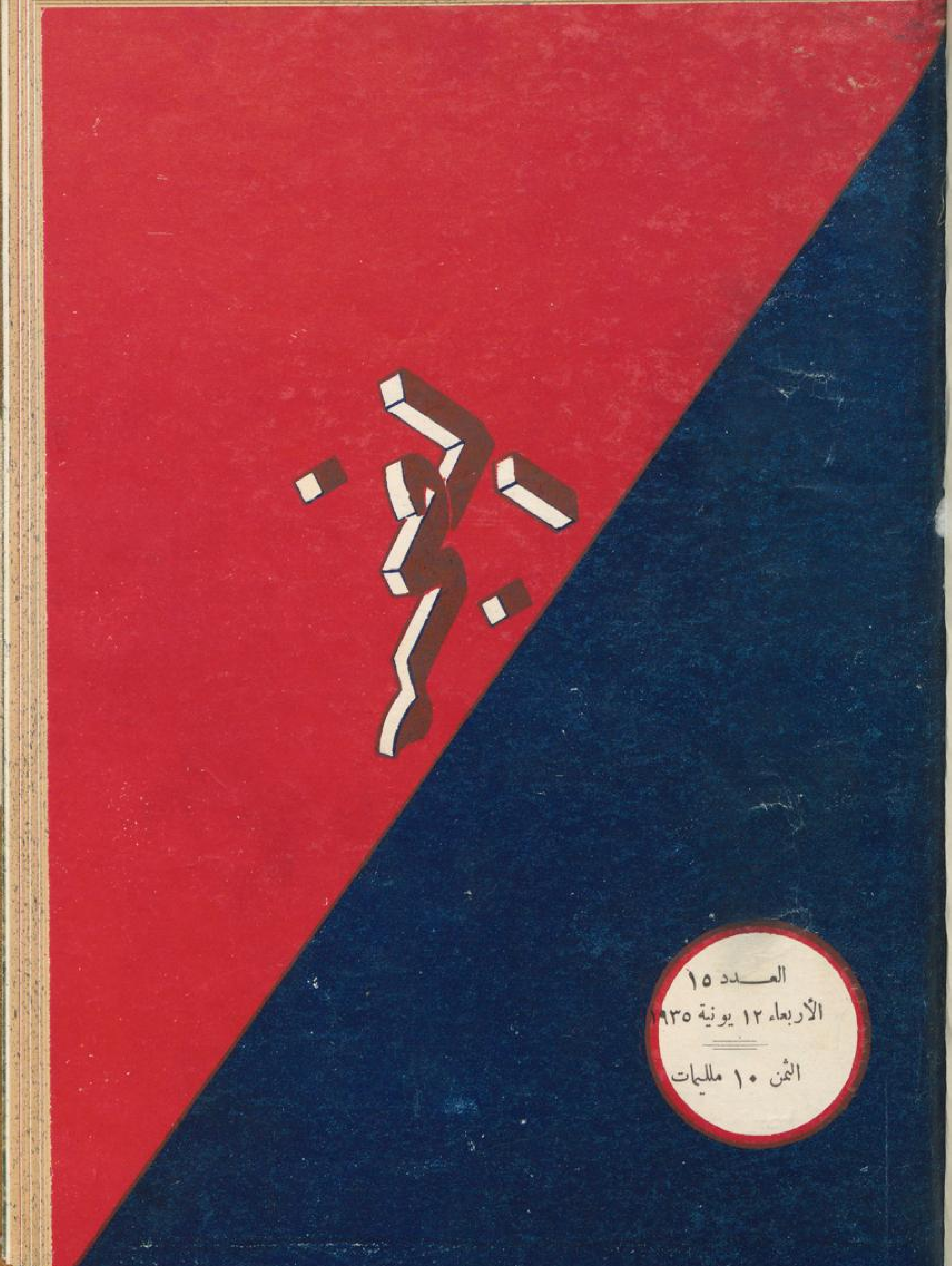

العـــدد ١٥
الأربعاء ١٢ يونية ١٩٣٥
الثمن ١٠ ملليمات

تحرص هذه المجلة على أن تنشر دائماً من الأدب أكمله، ومن الفن أجمله ومن النقد البرئ أعدله ... شعارها وغرضها أن تنهض بالثقافة المصرية إلى حد الكمال، وأن تسمو بالذوق المصرى إلى حيث الجمال ....




العدد ١٥

الأربعاء ١٢ يونيه سنة ١٩٣٥

الثمن ١٠ ملليمات

الادارة : ٤ شارع عبد الحق السنباطى
ميدان الاوبرا




. . .

حينما طالع « الفجر » قراءه فى عهده الماضى وظل يطالعهم كل أسبوعين ، قابلوه بالثقة العالية والتشجيع الكريم ، وتلق « الفجر » وأصحابه بيد الشكر رسائل التقدير والتهاني التى انهالت عليهم من كل ناحية تقرأ العربية ، فظلوا يتابعون الجهد بعد الجهد والتضحية إثر التضحية ليحققوا شعار « الفجر » الذى يزين صدر صفحته الأولى ، وليصلوا إلى الغرض الذى إليه سعوا حين هموا بأصدار « الفجر » . . . .

وتجمعت لديهم أثناء ذلك ألوف الرسائل من القراء تتمنى جميعها أن يصدر « الفجر » أسبوعيا حتى لايطول عن قرائه غيابه ، ويقترح أكثرها مقترحات بشأن تخفيض سعره حتى يعم نفعه وينتشر ضياؤه بين جميع أصدقائه ومحبيه ، ولما كانت هذه المجلة مجلتكم أنتم قبل أن تكون مجلتنا ، نصدرها لكم لالنا ، فلتكن إذن وفق مشيئتكم وصدى رغبتكم ، وهاهي اليوم بين يديكم تنبئكم بما عاناه أصحابها من جهد وتبشركم بماسوف يكون من أمرها عن قريب بأذن الله . . .

ولا يسع « دار الفجر » إلا أن تزف لأسرتها بهذه المناسبة السعيدة فى أول أعدادها الأسبوعية ، أنها رأت تأخير إصدار عددها الممتاز إلى ختام سنتها الأولى — وما ذلك ببعيد — استكمالا لزخرفه وأناقته وبعض صوره التى أوصت بطبعها فى الخارج حتى لايستطيع التطلع إليه تقليد المقلدين . . وأنها لتحتفظ اليوم بما ينطوى عليه الصدر من آمال كبار وأمانى لاترى محلا لأذاعتها حتى تتكفل الأيام وحدها باظهارها والله ولى المخلصين ؟








من امين الريحاني الى مجلة الفجر

# غطارفة البيان ...

بقلم الأستاذ الكبير
أمين الريحاني

لست من الساخرين بجهابذة اللغة وأساطين مجدها ، ولا أنا من المتمردين على أسيادنا أصحاب الصولجان ، الجالسين على عروش البيان . ولا أقول إن عهد سيبويه قد زال ، وملك ابن مالك ضرب من الخيال . لا ورب من مات وفى نفسه شىء من حتى . فاللغة بصرفها ونحوها أثبت من بيانك ، أيها القارىء العزيز ، وبيانى ، والنقد اللغوى أطول عمراً من أدبك وأدبى . أجل ، وأنه فى هذه الأيام لكثير الأعلام والأحكام — والكلام . فالسلام على أعلامه ، والطاعة والاحترام لأحكامه .

إنما ألفت نظر أسيادنا الأساتيذ إلى باب فى النقد جدير باهتمامهم . فهم دوما ينقدون اللغة ، فيحصرون علمهم الشريف بالصرف والنحو ، ويهملون عوامل الأشياء الأخرى ، المعنوية والبيانية ، إن كان فى الصيغة الفكرية أو فى الأفكار نفسها .

والأفكار عند كثير من الكتاب العبقريين — أو العباقرة — هى على الاجمال شبيهة بالنبات الذى لا ينمو بغير السماد الاصطناعى الكيماوى — اللغوى . وأنها فى ازدهاوها ، حتى إذا استخدم السماد هذا بشىء من الاعتدال والحكمة ، لمن النباتيات ، أى أن الماء فيها أوفر من الغذاء . إن فيها تضخما ، وليس فيها غير القليل من اللب والمتانة .

أجل ، إن فى أدبنا العربى العصرى كثيرا من السماد اللغوى ، والافكار النباتية ، أفما حان لنا إذن أن نعتنى بما هو أمتن مادة ، وأكثر غـذاء ، من النباتيات فى الانشاء ؟ اننا حقا لفى حاجة إلى الافكار التى فيها لحم ودم ، الافكار التى هى كالعضلات المفتولة .

ولكن هذا النوع من التفكير لا ينمو ويزدهر بغير البساطة والسلاسة والاستقامة التى تلزم العناصر الكونية . وبكلمة أوضح أقول إن خير سماده ما كان من الشمس والهواء والماء ، أى شمس العلم وهواء الحقيقة ، وماء الحياة ، فاذا خرجنا من قصور اللغة إلى العراء ، وفكرنا فى محاسن الاثنين ، تيقنا أن أسمى نوع من الأدب هو الذى تتساوى فيه عوامل الجمال كلها أى جمال الصيغة الفكرية والمعنوية

واللغوية .

حبذا شمس العلم والخيال . حبذا هواء الحقيقة والذوق السليم . حبذا موارد الايجاز والسلاسة والمنطق . فقد شحبت وجوه الأدب من أنوار الشمع ، ومصابيح الزيت ، التى تنتشر روائحها ودخانها في صفحات كتب اللغة . وقد أمسى هذا الأدب فى أشد حاجة إلى نور الشمس ، إلى هواء الحقول إلى سواقى الجبال .

لنخرج من الكتب الى الحياة ، ومن التحذلق إلى البساطة ، لنخرج من القوالب القاسية الصدئة إلى التفكير الحر . لنخرج من الصناعة إلى الفن ، ومن التنميق الى التحقيق ، ومن اللغو إلى المنطق .

أى أسيادى جهابذة اللغة ، لواتجهتم بأنظاركم الشريفة إلى الفكر والمنطق مرة واحدة كل عشر مرات تتنزهون فى حدائق النقد اللغوى ، فتعنون بما اختل واعتل فى التفكير وصيغه ، وفى الحقائق وأشكالها ، لقلت الافكار النباتية فى آدابنا العصرية .

وليس فى الافكار النباتية كلها أسخف وأقبح من فكر تلفه وتمده وتوثقه وتشده بالاستعارات التى لاحقيقة فيها ، ولا ذوق ، ولا بلاغة ، ولا جمال . هى الاستعارات القلقشندية تزعج الافكار وتبلبلها بل تعذبها وتقتلها .

قال أحد غطارفة البيان فى فصل له خيالى :

« لما لامست قدم حواء أرض الفردوس ، مقذوفة من يد الخالق ، متفلتة من أصابع الرب الخ »

فاذا كان الله قد قذف بحواء إلى الأرض فحواء لا محالة هالكة . أو انها تسقط على الأرض سقوط حجر فى بئر فتفك فى الأقل رقبتها .

وإذا كان قد قذف الله بها إلى الأرض فمن التناقض الفظيع أن تقول بعد ذلك أنها تفلتت من أصابعه .

أما إذا كانت حواء قد لامست الأرض بقدمها . فهى إذن تمشى مثلى ومثلك ، وقد خلقت خلقاً طبيعياً ، فلم يقذف بها ، ولم تتفلت . فأى من هذه المعانى أراد هذا الكاتب العبقرى ؟

وهاك مثلا آخر فى الاضطراب فى التفكير ، والفساد فى المنطق ، والسخافة فى الاستعارات .

نوه صحافى برسالة لأحد غطارفة البيان ، واعتذر عن نشرها كلها قائلا :

« فاجتزأنا من غدير مائها العذب هذا النهر الفياض » ( أى القسم الذى نشره من الرسالة )

ليت شعرى أين درس هذا الكاتب علم الجغرافية ، وفى أى كتاب قرأ أن النهر يجرى من الغدير ؟ وفى أية أرض رأى هذه الأعجوبة ؟

وقد عثرت فى كتاب لأحد أدباء العصر المشهورين على هذه الكلمات :

« انتشرت الخيانة فى الجيش بفضل الحزب الجركسى »

فهل يجيء الفضل بغير معنى الخير ؟ وهل يكون فى الخيانة غير الشر ؟ فهى إذن تنتشر لا بفضل

الحزب بل بمساعيه ودسائسه .

وفى قصيدة من الشعر العصرى لأحد الشعراء الكبار الذين تنعتهم الجرائد بالمجددين ، هذا البيت فى نهر دجلة :

« وما دجلة تختال بين حدائق

سوى غادة حوراء فى جنة الخلد »

أفما حان للشعراء الكبار والصغار ، المجددين والمقلدين ، أن ينبذوا و ينسوا هذه الاستعارات البالية التى بال عليها الزمان ؟ وما وجه الشبه ياترى بين النهر والغادة الحوراء ؟

تذكرنى هذه الاستعارات ، وغيرها من فظائع البيان ، كلمة لابن عربشاه فى تصرف العرب بالألفاظ الأعجمية ، قال :

« إن كرة الألفاظ الأعجمية إذ تداولها صولجان اللغة العربية ، خرطها فى الدوران على بناء أوزانها ، ودحرجها كيف شاء فى ميدان لسانها .

وقد فاته أن يقول : وكسر عظامها وأسنانها . بيد ان استعارة ابن عربشاه ، خرط الله أدبه ، شيئاً فى التناسب الغنى قلما تجده فى ما تتمخض به قرائح أدباء هذا الزمان . قال أحدهم يصف الأسلام :

« أنشب مخالبه فى أعماق البسيطة ، وثبت رجليه على تخوم الأرض ، وأطلع رأسه من وراء خط الاستواء ، ووضع قوادمه على جدار الصين »

الله أكبر ! لا أظن أن القزوينى شاهد أو تصور فى عجائب المخلوقات أعجب من هذا المخلوق الذى شاء الكاتب أن يرمز به إلى نهضة عظيمة من النهضات الدينية فى العالم ، فصوره أسدا أو نسرا فى أول الجملة ، وبشراً فى وسطها ، ثم سقط به فصار فى آخرها جملا .

هذه النماذج من الأفكار النباتية ، والاستعارات الخنفشارية ، أقدمها إلى أسيادنا جهابذة اللغة ، والتمس منهم شيئاً من الاعتناء بالنقد المعنوى البيانى ، فيساعدون بتنقية الأفكار من خزعبلات المجاز ، وفساد المنطق ، بل من التشويش والتعقيد والأبهام ، ويريحون أنفسهم ، ولو إلى حين ، من « فى » المكان « وبائه » ، ومن ضب ابن مالك وحربائه ؟

الفريكه — لبنان

امين الريحاني




# مظاهر المميزات القومية

## ونصيب مصر منها ...

ولِّ وجهك شطر ما شئت من بلاد الأرض، واهبط حيثما تريد من بقاعها، واختلط بمن تهوى من السكان، تتبين فيهم مظاهر تنطق عن خصائص تميزهم عن سائر الناس، وتتصل بتفاعلات تاريخية واجتماعية تكسبهم مقومات تقترب أو تبتعد من مقومات غيرهم لكنها تختلف عنها اختلافا بينا ولو فى بعض التفصيلات.

تقصد إلى أوروبا فتجد الاعتبار المادى هو الغالب لكنك تجد له لونا وتجد له اتجاها يتميز بهما فى انجلترا مثلا. عنه فى فرنسا وفى المانيا وفى إيتاليا أيضا، فهو فى الأولى ممتزج ببعض الاعتبارات الروحية الساذجة فى حين أنه يمتزج فى الثانيـــة باعتبارات تفكيرية واضحة بينما يغلب عليه اعتبار الدهاء فى الثالثة.

وتقصد إلى أميريكا فتجد «العالم الجديد» ممتازا بحركته السريعة المتجلية فى كل مظاهر الحياة الاجتماعيـــة إنشاء وهدما واستجماما وإقداما، لكنك لاتلبث أن ترى تلك الحركة السريعة تختلف خصائصها بل تختلف سرعتها ذاتها باختلاف «الولايات» شمالا أو جنوبا وشرقا أو غربا.

وكذلك فأنك إذا أرجعت بصرك إلى آسيا لوجدت عنصر «المناجاة والتأمل الروحيين» هو الغالب لكنك تجده متفاعلا بعناصر خاصة أخرى تجعل مظاهره مختلفة باختلاف الأمم حتى ما كان منها من جنس بشرى واحد كالصين واليابان مثلا.

***

وتلك الخصائص المختلفة هى التى يعتبرهـا الاجتماعيون «مميزات قومية» مهما اشتركت فى عناصرها الجوهرية فان فيها من الدقائق مالا تجده الا فى واحدة معينة منها تتميز به وتتجلى.

ولهذه الخصائص مظاهر هى التى يرجع اليها النـاس عامة، ما يحدونه من فروق بين جماعة وأخرى وهى التى يقسمون بحسبها الجنس البشرى إلى فئات ووحدات. وقد يكون اللباس وطريقة

الأكل هما المظهران اللذان يتجلى فيهما الاختلاف الاجتماعى بين فئة وفئة ووحدة من الفئة ووحدة.

فاذا ماهبطت انجلترا مثلا وجدت الناس يأكلون على نمط غير النمط الذى يجرى عليه الفرنسيون، فى عموم الشعبين طبعا، ولو أنهم يستعملون جميعا فى مأكلهم نفس الأدوات يعالجون بها ألوانا متقاربة الصنع. وكذلك فانك تستطيع أن تميز الفرنسى عن الانجليزى اذا كانا من بيئة اجتماعية واحدة بنوع القبعة التى يلبسها كل منهما أو بنوع «تفصيل» الملابس التى يرتديانها، وبخاصة عن طريق استعمال «القفاز» والمظلة، بل عن طريق مجرد السير وما يبذل فى سبيله من خطى.

وطالما يتاح لمن يتنقل فى القطارات أو بالبواخر ومن يغشى أمكنة يتردد عليها أبناء أوطان مختلفة، طالما يتاح له أن يتبين جنسيات القوم خلال بعض المظاهر التى تتصل بتلك المميزات التى ذكرنا.

***

وعندنا أنا لا نستطيع تطبيق تلك المبادىء العامة على الجماعة المصرية فلا يمكننا تبين المصرى خلال مظهر من تلك المظاهر لكثرة تباينها بين طبقاته، وليس للمصرى لباس قومى يمتاز به وليس له آداب سلوك تنحصر بعض خصائصها فيه دون سائر الناس وتعم أفراد المصريين — وإن كانوا من طبقة واحدة — فتكون لهم لونا وتكون فيهم خلقا خاصا.

وأنت إذا حاولت أن تعد أنواع غطاء الرأس وحده عند المصريين لأجهدك العد ولما استطعت الاطمئنان إلى انك حصرت تلك الأنواع حقا. وقل القول نفسه عن غير غطاء الرأس من سائر الملابس، وقله كذلك عن طرائق الأكل والتحية ومظاهر الرضا والغضب.

ذلك بأن تلك الأمم التى تمتاز إحداها عن الأخرى إنما دأبت على إنماء الروح القومية الخاصة فى أفرادها وعلى تعهد أسباب الاحتفاظ بهذه الروح المميزة خلال التربية المنزلية والتعليم فى المعاهد العامة. لاترى أما من أمهات تلك الأمم ترضع أبناءها غير مبادىء القومية المميزة ولاترى معهداً من معاهد التعليم يثقف تلاميذه عن غير طريقة التوحيد فى الاعتبار والمساواة فى المعاملة. وطرائق التربية والتعليم تنهل كلها من مورد واحد حدده وأقره مربون وعلماء صدروا عن اعتبار الوحدة القومية والتقاليد القومية التى تعهدتها تلك الأمم بالحفظ والمران

أما مصر فطرائق التربية وأساليب التعليم فيها مأخوذة عن الغير، ومأخوذة عن أكثر من مصدر واحد من مصادر هذا الغير، فهى فى مجموعها غريبة عن مصر من ناحية وهى غير متفاعلة تفاعلا يوحدها من ناحية ثانية.

كانت أصول التربية فى بعض البيئات إلى حين هى التى ترجع إلى التقاليد التركية وكانت أساليب التعليم هى التى تتصل على الغالب بالأساليب الفرنسية

ثم اختلط بها ما اختلط فصارت في المظهرين « هجينا » لا ضابط لها ولا منظم وكان المشرفون على التربية والتعليم إلى حين ، جماعة أخذوا معلوماتهم عن ثقافة واحدة فاذا بهم الآن — وقد تعددت البلاد التى يقصدون اليها ليتموا فيها دراستهم — يمتون بالأسباب الى غير واحدة من الثقافات فيختلف نظرهم إلى الأشياء اختلافا جوهريا فى بعض الأحايين ولا يمكن أن يخرج من اختلافهم هذا نظاما موحدا أو أسلوبا متماسكا .

لأجل هذا كانت مظاهر « المميزات القومية » عندنا غير متبينة ، وإن كان لنا فى الواقع من المميزات القومية ما يصح أن تستند اليه المظاهر التى تحدد « المصرية » كما تحدد « الانجليزية » مثلا مظاهر معينة تنم عنها ولا تنم عن سواها .

وعندنا أنه لو عكف القائمون بأمر التهذيب فينا على تعرف « المميزات » التى تمتاز بها مصر الوارثة ما هى وارثة من تفاعل الحضارات العريقة ، لاستطاعوا أن يتلمسوا ما يصح أن يكون مظهرا لتلك المميزات ولا استطعنا أن نفيد الفوائد الاجتماعية العديدة التى تعود علينا من جراء ذلك التميز الحافز ، وهو تميز يدفع دائما إلى الغيرة وإلى التفوق وهما أصلان من أصول الأصلاح الاجتماعى الذى أحسب مجلة « الفجر » طامحة إلى أن يكون لها من العمل على استقراره نصيب .

محمود عزمى

## وحى العاطفة

### فى المرأة

الرجل ، وقد ولدته امرأة ، سيموت من امرأة

( توماس هود )

---

استودع امرأة خرساء سرا وهى تنطق !

( ليمونيان )

---

أن السر الوحيد الذى تحتفظ به المرأة هو سنها

( ديفارج )

---

سئل سقراط : أيهما أفضل ، الزواج أم العزوبة فأجاب : أيهما اخترت فستندم عليه .

---

### فى الزواج

لا يوجد فى الزواج عند الرجل إلا يومان جميلان هما أول وآخر أيامه !

---

افتح عينيك جيدا قبل الزواج ثم اغمضهما بعد ذلك

( عن الانجليزية )

---

الفتاة لا تريد إلا أن تتزوج فان تزوجت فهى تريد كل شىء .

( مونتى )

---

من له زوجة رديئة فجحيمه يبدأ على الأرض .

( هائواى )

# نجـــوى

بقـــلم الدكتور حسن صادق

سار الاثنان فى ضحى نقى الهواء رفاف الأديم، جنبا إلى جنب بخطى متثاقلة وأعضاء متزايلة، فى مستدق طويل تقوم على جانبيه أشجار الصفصاف والسنديان، وتشتبك من أعلى أغصانها فتبدو للناظرين فى شكل قبة طبيعية خضراء يموج بعضها فى بعض على ألحان النسمات. وكلما تقدما وجدا بركا صغيرة أنشأتها الأمطار ولم تنفذ اليها أشعة الشمس فتجفف ماءها وترد عليها صلابتها.

وبعد مسير بضع دقائق، وقف الفتى فجأة وقال لصاحبته بصوت كسير ونغمة باكية، وهو منكس الرأس وأصابعه تتلاعب بسنبلة خضراء: «إذن تأبين وترفضين؟»

فانكفأ لون الفتاة وانتشرت على وجهها الجميل حمرة الخفر. ولكنها لزمت جانب الصمت عيا واضطرابا، لأن إسناد الرفض إلى إرادتها أثار دهشتها ونال من أجلادها، ولم تدر كيف أخطأه الحدس أثناء زمن طويل، ولم يعرف أنه المفضل عندها وصاحب السلطان على قلبها.

نكست الفتاة رأسها وأخذت طرف شالها بين أصابعها المضطربة تلويه ثم تبسطه لتخفى الرعدة التى استقلتها من رهبة السكون وجلال الموقف، كما كان صاحبها يتلاعب بالسنبلة دون أن يشعر بما يفعل أو يقصد إليه. وبعد صمت قصير قال لها الفتى:

«ألا تريدين؟ أنسيت أننا درجنا فى محلة واحدة وقضينا الطفولة والحداثة ونحن على سوية نرتع فى جنبات القرية وحقولها؟!»

فأرسلت الفتاة نظرة عذبة مستبهمة إلى القرية الصغيرة ثم استردتها بعد تنهدة ضعيفة. واستمر الفتى فى حديثه: «لقد أحببتنى فى ذلك العهد الضحوك، اننا الآن فقد خبت وقدة قلبك وعادت جذوتها رمادا! كنت لاتستطيعين العيش بدونى، فأصبحت اليوم جامدة الحس كزة القلب تبخلين على بنظرة عذبة أو كلمة شهية، بنظرة إشفاق ورثاء أو كلمة حنان وعزاء!»

لم تقل الفتاة شيئا، ولكن حمرة غير حمرة الخجل صعدت إلى وجنتها، فاعتقد صاحبها أنها ستكلمه، وأن كلمات الحب ستنهال على شفتيها ولكنها ظلت صامتة تتلاعب بطرف شالها. وكان اليوم رخى النسيم والشمس مشرقة فى سماء صافية تنعكس على الطبيعة الباسمة فتجعل منها صفحة بهيجة.

اقترب الفتى منها وكاد يلتصق بها، وأخذ منها طرف شالها دون أن يمس أناملها، ثم قال لها بصوت الخاشع المتوسل: «أحببتك حتى لم يبق فى قلبى موضع لعاطفة، ولا مكان لحس من ناحية أخرى، واصبح صوتك مسترق سمعى وصورتك نجى فؤادى وذكرك منتجع هواى وسمير نفسى المعذبة يشع فيها الحرارة والنور. وكنت أعتقد أن قلبك يخفق بحبى ويبتسم لذكرى. وخيل إلى

أننا سنقطع مرحلة العمر على استواء لا تعرفنا عاديات الزمن ولا تنال من حبنا أعاصير الحياة ! إنك رقيقة الحال وأنا عار من المال ، ولكن ما ذا يستطيع لنا الفقر والاملاق ؟! ألا نكون أغنياء بغبطة النفس ووفرة الحب ؟! ولكنك طموح ترغبين فى المال الوفير ... آه لو خطرت لي خواطرك لكنت اليوم متزوجا وفى خفض من العيش ! ولكن يظهر أن لك قلبا غير قلبي وشعورا غير شعورى وآمالا غير آمالى ! تريدين مكانة غير التى وضعتك الطبيعة فيها ، وهذا ضرب من الخيال المجدب ! » . ثم ترك طرف شالها وحدق فى وجهها بعين الغضب .

وفى هذه اللحظة سمعا لحنا شجيا اخترق الفضاء ومر من فوق رأسيهما ، ثم تلاشى رويدا فى رفيف النسيم واصطفاق الأشجار ... وهنا بكت الفتاة ووضعت يديها على كتفى الفتى ونظرت اليه بعينيها الساحرتين وقالت له وقد أشربت صوتها نغمة العتاب الرقيق : « يا من أحب ومن أعز ، لقد أحببتك وما أزال أحبك ولن تخبو هذه الجذوة المضطرمة فى فؤادى ، ولكنك لم تتحدث إلى فى هذا الشأن . وفى هذا الصباح تقدم أحد الفتيان الى أبى طالبا يدى فأجابه الى ما طلب . فانظر أى شقاء نسج برده صمتك وأى ألم هيأ أسبابه حيائى ! » ثم وقعت يداها على صدرها جزعا ويأسا ، وظل الاثنان فى صمت وجمود بضع دقائق ، ثم طفقا يتجاوبان بكاء ونحيبا ، بينما كانا يسمعان فى المرعى القريب غناء فتى سعيد ، يحمله النسيم ويخترق به الفضاء مارا فوق رأسى البائسين ثم أخذ كل منهما سمته إلى بيته بقلب مزدهف ونفس يائسة ، وكلاهما يخفى عن صاحبه هنين نحيبه المكتوم ؟

حسن صادق

## خُـلْدُ الذكرى

غمرتْني بالأحاسيس العُلى … ذِكرياتى
فتبدّلتُ حياتى فى الملا … بحياةِ ؟
شفّ جسمى عن سنا رُوحي وراحْ … لا لغايَهْ
لا مُقام ، لا غُدوٌّ ، لا رَواحْ … لا نهايهْ
أىُّ غيْبٍ ومتاع أرْتجيهْ ،
فى ثوائى ، بعد ذكر أشتهيه ؟
هو خُلْدى ، أىُّ خُلْد أنا فيه … بالحياه ؟

—

إننى أسمو بذكراىَ على … ما أرى
أُلْهَمُ الوحىَ ، وأرْعىَ الأملا … زاهرا !
وهناك ، فى رُبىَ الحب البَرىءْ … بَيْن عرْف
التقى منها بمعناها الوضيءْ … أو بطيف !
حين يَقْسو بالفتي الحرّ هواهْ ،
ويُعَنّيهِ ، ويُعْلى فى ضَوَاهْ ،
ليس ما يحمل عنه من شجاه : … غير « آه »

—

رُبّ فى الذكرى عزُوفٌ وصُدوف … عن مُصابْ
رُبّ فى الذكرى ظُرُوفٌ وصُروفْ … مِن عذابْ !
إن فى الذكرى متاعاً وارتياحا … للمُهَىَ
إن فى الذكرى دُموعا وجراحا … للمُعَنّى !
عالَمَ الذكرى ، ومُلْتقي الهوىَ
وعُلالاتِ المُعَنّى فى النوى :
هل سألقى من تَجَنّىَ فى الثّواء ، … أو أراهْ ؟!

# إعدام الملكة مارى ستيوارت
# ثبوت براءتها بعد إعدامها

للأستاذ عزيز طلعت

لم يعد خافيا على أحد من المؤرخين المعاصرين ، أن الملكة مارى ستيوارت التى غادرت عرش إيقوسيا وفرت إلى انجلترا بعد هزيمة جيوشها فى موقعة لانجسيد عام ١٥٦٨ ، ثم أعدمت فى العاصمة الانجليزية بتهمة قتلها زوجها اللورد دارنلى، كانت بريئة مما اتهمت به ، وأنها راحت ضحية اعترافات كاذبة ملفقة ، اغتصبها المحققون من بعض خدمها ، تارة بالوعد وأخرى بالوعيد ، لكن أمورا أخرى لفتت أنظار المؤرخين أخيرا ، كان من شأنها أن تلقى كثيرا من الضوء على خفايا هذه المأساة التاريخية الكبرى .

فقد كانت أدلة الاتهام القاطعة تنحصر فى خطابات خاصة أرسلتها الملكة إلى عشيقها المزعوم اللورد بوذويل ، وفى اعترافات الذين اتهموا معها من الخدم وأفراد الحاشية ، وخصوصا خادمها الخاص « نيقولا هيوبير » الذى كان يعرف فى البلاط باسم « فرنش باريس » .

فأما الدليل الأول ، وهو الخطابات ، فعبارة عن عدة رسائل ممهورة بتوقيع الملكة قدمت إلى لجنة التحقيق الانجليزية التى تألفت للبحث فى أعمال الملكة ، وتدل كلها على أن الملكة لم تكن تعشق اللورد بوذويل قبل مقتل اللورد دارنلى فحسب ، بل على أنها اتفقت مع عشيقها كتابة على الزواج منه بعد تنفيذ مؤامراتها على حياة زوجها .

وأما الدليل الثانى الذى أيد الدليل الأول ، فهى شهادة خادمها فرنش باريس كما أسلفنا فقد اعترف هذا الرجل أمام اللجنة وأدلى ببيانات لا شك فى أنها تثير كثيرا من الشك فى نفوسنا الآن رغم إيمان القضاة عند ذاك بها واستنادهم إليها ، بل لقد تحملنا على الشك فى صحة الخطابات نفسها .

ونيقولا هوبير كما يدل عليه اسمه ، وكما يدل عليه اختيار الاسم المنتحل ، فرنش باريس ، رجل فرنسى دخل فى خدمة اللورد بوذويل قبيل سنة ١٥٦٧ ثم انتقل إلى بلاط الملكة بعد ذلك بقليل خادما خاصا لها ، وكان من مهامه حمل البريد الخاص إلى كاتم سر الملكة ، فورد اسمه فى وثائق الاتهام بأنه حمل بعض الرسائل إلى اللورد بوذويل .

وقد قدمت إلى لجنة التحقيق وثائق أخرى هى عبارة عن مذكرات يومية ، جاء بها ما نصه :

« ٥ فبراير — أقامت الملكة طيلة ليلها فى المخدع الواقع تحت مخدع الملك وهو المخدع الذى وضع به البارود بعدئذ وتسلم مفتاحه خادمها « فرنش باريس »

« ٩ فبراير — تناولت الملكة العشاء مع بوذويل وأسقف الجزر ثم مضت إلى غرفة الملك برفقة دوق أرجيل ، ولورد هانتلى ، وبوذويل فمكثوا هناك يداعبون الملك عـــدا بوذويل الذى انسل واجتمع برفاقه لتدبير المؤامرة ، وفى هذه الآونة كان فرنش باريس يتسلم البارود فى غرفة الملكة حتى بعد أن تسلمه صعد إلى الرفاق وأبلغهم بذلك ، فغادروا المكان لحضور وليمة باستيان وليلته الساهرة وعادوا إلى الابراشية حوالى الحادية عشرة مساء وظلوا يتهامسون إلى الثانية عشرة »

« ١٠ فبراير — بين الساعة الثانية والثالثة صباحا أطار البارود المخدع فتطايرت أشلاء الملك »

فلما هزمت الملكة مارى فى موقعة لانجسيد فرت إلى انجلترا وفر بوذويل الى الاسكندناوه ، واعتقل فرنش باريس واعتقل معه خدم بوذويل كشركاء فى اغتيال اللورد دارنلى زوج الملكة ، وأرغموا جميعاً على الاعتراف ثم أعدموا

ولخادم الملكة فرنش باريس اعترافان هامان ، أدلى بأحدهما يوم ٩ أغسطس سنة ١٥٦٩ ، والثانى فى اليوم التالى ، ولم يرسل منهما إلى انجلترا سوى الثانى ليعزز اتهام الملكة إن لزم الحال ، وإذن وجب البحث فى أمر الاعتراف الأول الذى اختفى ولم ينشر ، فقـد ورد فى هذا الاعتراف اسم ميتلاند الذى سافر من ايقوسيا إلى انجلترا خصيصاً لاتهام الملكة وورد اسمه فيه بانه أحد القتلة المتآمرين ولما كان هذان الاعترافان قد استلا من المتهمين قسرا فما ينسحب على أحدهما يجب أن ينسحب على الآخر .

والاعتراف الأول الذى أخفى ، محرر باللغة الفرنسية كالثاني سواء بسواء وهو مايزال إلى اليوم محفوظاً بالمتحف البريطانى ، وقد دون كما ورد به فى سانت أندروز إلا أنه غفل من التوقيع وليس عليـه سوى حرف ( .N ) يتوسطها خط أفقى فاستحالت إلى الحرفين ( .N. H ) وهما الحرفان الأولان من اسم نيقولا هوبير (Nicolas Hubert) ويؤخذ من هذا أن الخادم نيقولا أو فرنش باريس لم يستطع الكتابة عندئذ بل إن الاعترافين تليا عليه كما ورد بهما فأقرهما

وقد نشرت هذه الوثائق لأول مرة فى القرن الثامن عشر وأثبتها جودول فى مؤلفه الذى وضعه عن تاريخ انجلترا ( الجزء الأول — صفحة ١٣٧ ) ويبدأ فرنش باريس اعترافاته بوصف المحادثات التى دارت بينه وبين بوذويل فى ركن من أركان غرفة الملكة بقصر ( كرك أوفيلد ) حيث قال له بوذويل « أخبرك فيما بيننا أننا قررنا نسف دارنلى بالبارود الذى سنضعه بالمكان » فاعترض باريس وقال له ان هذه المسألة ستعود عليهم جميعاً بأوخم العواقب فأسكته بوذويل وأفهمه أن أرجيل وهانتلى وموروتون وروثفن ولنـدسى .. وهم جميعاً من الأشراف ، يؤيدون المشروع

ثم يقول باريس بعدئذ أنه أرغم فى يوم الأحد التالى على إدخال شخصين أحدهما جون هاى وثانيهما جون هيبرن إلى مخدع الملكة فوضعا فيه البارود ، ثم يصف ذهاب الملكة فى الليلة ذاتها الى الحفلة التى أقامها خادمها ( بستيان ) بمناسبة ليلة عرسه ، وكيف انتحى بوذويل وهاى وهيبرن وهو معهم ناحية فى أقصى حديقة القصر وماعتموا أن

سمعوا الدوى الهائل والدخان الكثيف، ففروا جميعا الى الابراشية حيث أنبأهم بوذويل أن مسئولية الجريمة واقعة على لوردات الدولة الذين دبروها معه

أما وثيقة الاعترافات الثانية فعبارة عن استجواب وصف خلاله ( باريس ) رحلته مع الملكة الى جلاسجو تاركين بوذويل فى بلدة كالندر، وكيف أوفدته الملكة مرتين يحمل خطابين الى ميتلاند سكرتيرها الخاص بادنبره، ثم عودته بعد ظهر اليوم نفسه الى جلاسجو يحمل الرد على الخطاب الأول ولكن لم يرد ذكر فى هذا الاعتراف للوردات الذين اسلفنا ذكرهم

ولنوازن إذن بين الوقائع المادية التى دونها مؤرخو ذلك العصر وبين ماجاء فى اعترافات باريس، فقد جاء فى مذكرات أشراف ايقوسيا التى نشرها أخيراً أندرسون ( المجلد الثانى صفحة ٢٦٩ ) أن الملكة مارى وصلت الى جلاسجو فى يوم الخميس ٢٣ يناير، ثم غادرتها فى يوم الأثنين ٢٧ يناير قاصدة الى ادنبره وتركت اللورد دارنلى فى الطريق بمدينة كالندر، فاذا سلمنا بما ذكره باريس عن الخطاب الأول تكون الملكة قد شرعت تكتبه فى يوم الجمعة ٢٤ يناير ولم تفرغ من كتابته إلا فى ليل السبت ٢٥ منه وإذن لايمكن أن يكون قد حمله باريس فى صبيحة الأحد ٢٦ الى ميتلاند، ولكننا نرى بعد هذا أن الكتاب الثانى يدل على أنه أرسل فى صبيحة السبت ٢٥ وعلى أن كاتبه يتململ من ان باريس لم يعد برد الخطاب الأول ( الذى لم يكن قد أرسل فعلا كما رأيت ) أى يتململ من عدم وصول الرد على خطاب أثبتنا لك بالدليل القاطع أنه لم يكن قد ارسل بعد

وقد اطلعنا على محاولات عنيفة بذلها المؤرخون الانجليز ميتشل، وهندرسون، ولانج وخصوصاً الأخير منهم للتوفيق بين هذه المتناقضات كلها فلم يوفقوا، بل خرجوا من بحوثهم الشاقة بنتيجة واحدة هى أن التلفيق والتزوير والكذب، كل هذه العناصر لعبت أدوارها الخطيرة فى مراحل التحقيق والمحاكمة، وإذن تكون الملكة مارى ستيوارت — كالملكة مارى أنتوانيت — ضحية من ضحايا القرون الوسطى

وليس من العسير أن نفهم بعدئذ لماذا قتل ( دارنلى ) ولماذا اتهمت الملكة بقتله، روى لنا الذين عاشوا فى ذلك العصر، أن دارنلى كان رجلا مخلصاً طيب القلب، يحب الملكة ويتفانى فى سبيل سعادتها، شعر قبيل اغتياله بان اللوردات يتآمرون عليها وعلى عرشها فكان ينذر الملكة ويدبر لها فيفسد تدبيرهم ويحبط مؤامراتهم، ومن هنا أحفظ الاشراف المتآمرين، فدبروا قتله بمعاونة أحد اللوردات المقربين من الملكة وهو « بوذويل » وألفوا عصابتين لهذا الغرض، كمنت احداهما فى الحديقة حال وجود الملكة فى عرس خادمها بستيان واقتحمت الاخرى المنزل فاوثقت دارنلى هو وخادم مخدعه « تيلور » وحملتهما إلى مكان مجهول حيث قتلتهما، أما العصابة الاخرى فوضعت البارود تحت جدار المنزل وألهبته فنسف المنزل. وقد أيد هذه الرواية الأستاذ « اينزوورث ميتشل » عضو الجمعية التاريخية البريطانية فى بحث مسهب يضيق نطاق هذه الصفحات ببحثه وتفضيله.

عزيز طلحه

# نســاء العــرب

بقلم الاستاذ محمد محمود الرافعى

ذهبنا فيما تقدم من بحثنا الى : أن المرأة من حيث مكانتها الاجتماعية وشؤونها القومية ليست متعة من المتع يستعبدها الرجل أو يتلهى بها . أو كسلعة من السلع . أو هى نوع ثانوى ، وانما هى عنصر فعال لا يضعف وقوة مؤثرة خالدة فى حياة المجتمع لا تضؤل . فهى إما أن تكون مثار الخير والبركة ومنار الجلال والعظمة أو تكون مدرجة للشرف ومعولا للفناء يوكل بزلاتها كل بلاء كما يهيأ بسداد خطاها كل علاء .

وبيان ذلك أن المرأة الصالحة القويمة الأخلاق منوط بكرامتها عزازة الأنفس وحياة الأفراد وعظمة الشعوب . تنظم حياتها وتبنى بيتها على دعائم الصلاح والتقوى ليكون روضة مشرقة وجنة أنيقة ومثوى طاهراً . تتألق بين جنباته أنوار السعادة .

وأما المرأة السيئة الفعال ، الساقطة الخلال ، الشاذة المتهتكة التى تشب على الاستهانة بالقواعد الخلقية فهى بحق شيطانة هادمة لاتسكن النفس إلى عشرتها ولا تقر العين برؤيتها .

إذاً فقيمة المرأة بسمو وجدانها وتنظيم حياتها وطهارة ذيلها واستقامتها .

فخير سبيل لضمان رقيها وإدامة نهوضها وعدم شل كفاءتها للعمل الصالح والسعى وراء خدمتها للمجتمع وقيامها بواجباتها المقدسة . هو : تنمية عواطفها الشريفة وتغذية روحها بلبان الفضيلة والتعاليم الخالدة الداعية إليها سائر الأديان .

فيجدر بالوالدين : الأخذ بناصر الفتيات وشد إزرهن بالارشادات الصحيحة لتأخذن نصيباً كاملا من التعاليم القويمة . وحظاً وافراً من الآداب الرفيعة التى هى أقوى عامل على رقيها . لأنها خير وازع وأكبر مسيطر على مطالب النفس الأمارة بالسوء ونزع الأنانية وقتل روح الشرور .

وليس أدل على هذا غير ما سطره التاريخ عن المرأة العربية الغابرة التى لم تر أجمع منها لخلال الخير ولا أقوم مبادئ ولا أشرف منزع نفس ولاأبعد مناط همة ولا أحرص على التشبث بأهداب التقاليد المرعية والتعاليم الخلقية العاليـة إذ هى فى سائر

أدوارها وفى جميع أطوارها وأحط عصورها منار الشرف الأجلى والمثل الأعلى : عظمة نفس وانفة وتقوى ؟ فلم تعد طورها ولم تدنس باللؤم إزارها . ولم تطرح ما أكنته في صدرها من متانة أخلاق وسجايا عالية محتفظة بما احتملت بين جوانحها من شمم وطهارة وقناعة ورضى ، ولم تفتر طوال دهرها عن الاغتراف من مناهل ذلك الأدب الرفيع والشرف المنيع .

كما أنه لا ترى أمة من الأمم هى أشد غيرة وأعظم رعاية وأكمل عناية وأعز ناصراً للمرأة من تلك الأمة العربية ، فكم أشعلت للحرب نارها وأذكت أوارها فاندلع لهبها بسبب حمايتها وحصانتها وعفتها التى دون مساسها خرط القتاد ، ونحن لانلق هذا القول على عواهنه ولا نسوقه جزافا فان للتاريخ لساناً ناطقاً وفى ثناياه من الوقائع المدهشة مافيه تذكرة وعبرة واجلال واكبار .

الاضلاع

ولقد كان العرب يبذلون أشد العناية فى البحث عن الصفات الكريمة المحمودة ويتحرون عن أنبل المحاسن الخلقية وأتمها عند البناء بالمرأة . ذلك لأن جل مقاصدهم ومرمى نظرهم هو السعى وراء الظفر بنعمة النجابة واتمام خصال الرجولة فى ذرياتهم . الأمر الذى هو أولى رغباتهم لان المحاسن الخلقية من مستلزمات الامومة الصالحة الموافقة والتى يكتسب النشء من جرائها كل تحسين وتبلغ الام بها مبلغ التوفيق والسداد فى اتمام مهمة التربية الصحيحة .

ولم يكن لديهم أمر الجمال أو وفرة المال بالسبب الأقوى والغرض الاسمى كما يتوهمه البعض . فان كل ما يتوقعونه ويتوقون الى تحقيقه رفع مستوى البيئة ورقى المجموع وسعادة الاسرة حتى لقد نتج من ذلك حاجتهم الى تخير الكفء تمسكا برفعة النسب وشرف الحسب . بما أعوزهم ذلك الى المفاضلة والمفاخرة . وملأ نفوس سراتهم ونجبائهم اعجاباً وعجباً بالمباهاة بكرم العنصر وشرف الارومة وثناء العرض الذى يكنون عنه ببياض الوجه أنظر قول حسان :

بيض الوجوه كريمة أحسابهم

شم الأنوف من الطراز الاول

فلم يقصد من قوله هذا غير : بياض اللون والا لكان الاحرى أن يقول : بيض الجسوم .. وأراد أيضاً بقوله : شم الانوف العتق والنجابة . كناية عن نزاهتهم وتباعدهم عن الدنايا . وخص الانوف: لان الحمية والغضب والانفة تكون فيها. وقوله : من الطراز الاول أراد أن أفعالهم أفعال آبائهم وسلفهم ولم يحدثوا أخلاقا مذمومة لا تشبه نجارهم وأصولهم .

والى ذلك أشار الرسول ( صلعم ) بقوله : اياكم وخضراء الدمن ضرب به مثلا للمرأة الحسناء فى المنبت السوء ، وكره ذلك لان عرق السوء ينزع . وكنى عن فساد النسب بالدمنة: وهى الموضع الذى تبول فيه الابل فلا تنبت شيئاً فاذا أصابتها السماء نبتت فيكون منظره حسناً أنيقا ومنبته فاسداً .

وفى قوله صلى الله عليه وسلم أيضا ، عليك

بذات الدين. انما يريد بذلك النهى زجراً عن النكاح لاجل الجمال المحض مع الفساد فى الدين

وقال ابن أكثم حكيم العرب لولده : يابنى لا يملنكم جمال النساء عن صراحة النسب فان نكاح اللئيمة مدرجة للشرف .

وقال أبو الاسود الدؤلى لبنيه : قد أحسنت اليكم صغاراً وكباراً وقبل أن تولدوا . قالوا كيف أحسنت الينا قبل أن نولد ؟ قال : اخترت لكم من الامهات من لا تسبون بها . فكان البناء بالحرائر النجيبات الكريمات الابوين من كال الشرف وتمام السعادة . حتى أسموا من كانت أمه أمة (هجينا) (١) ومن كان بالعكس (أى أبوه أجنبى) أسموه (مقرفا) .

وفى هذا مايدل على مذهبهم وسر توجهاتهم فى طلب الحليلة الصالحة الطاهرة تأبى الدنايا ويرفعها إباؤها عن تدهور الاخلاق وانحدار الفضائل والعزوف عن الموبقات .

أما الجمال الناضر ، والدلال الساحر ، والحسن الباهر فأمر لا بأبهون له ، ولا يعيرونه التفاتا ، ولا يقيمون له وزنا ، بل قد يتحرزون منه ويكرهونه خشية الفتنة أو الملال أو خوفا من الادلال الباعث للاذلال

ذلك على الرغم من ميل النفس الطبعى الى حسن الصورة التى هى أولى السعادة ، والتى هى أدوم للألفة ، وأحكم للوصلة . ولا ينافى مع هذا التحرز : ميلهم إلى صباحة الوجه وسماحته مع سجاحة الخلق

ورجاحة العقل . فان ما يتوسمونه ويتفاءلون به من صفات الذات التامة الخلق الكاملة ما قد يشف من ورائها عن كياسة ونجابة وجمال رأى وحسن تقدير وسلامة تصور . كما أن قبح الصورة تنم عن كثير من أحوال النفس السيئة . لأمور منها : بعد الخير وقلة الرشد وما الى ذلك . وكوامن الاخلاق طبعيا تبديها قوة التوسم وصدق الفراسة فى الصور والاشكال .

وما كانت بواعث الغيرة والنخوة والحمية البالغة حد الافراط الا من هذه العوامل حتى لقد خرجوا بها عن حد المألوف . مما سببه ضعف العقول بضعف المعقول .

فانقلبت الغيرة الى الجنون والوحشية ، والعاطفة النفسية الى عاصفة جنونية . فكان الرجل يئد أبنته غيرة وحمية . وكانوا لا يزوجون الرجل امرأة شبب بها قبل خطبته وما سبب كثرة العاشقين وتدله المجانين المساكين الا من أجل ذلك . كعروة بن حزام وقيس بنى عامر (مجنون ليلى) وجميل ، وأضرابهم ممن لا يحصون كثرة وعدا ، فكأن حماية المرأة والذود عن بيضتها والدفاع عن حوزتها أمر لازم وأكبر واجب مقدس تبذل دونه المهج وترخص من أجله الأرواح .

خذ لذلك مثلا ما سقط الينا من وصف المنذر الأكبر ملك العرب لجارية قد أهداها الى كسرى : فاقرأ ما فى كتابه الذى أرسله اليه للاشادة بمحاسنها الاخلاقية فقد عنى بأخلاقها فيه أكثر من كل أمر آخر فقد قال فيه :

(١) الامة تطلق على المرأة الاجنبية من أى جنس

تفضل بتتبع البقيـــة على صحيفة (٢٤)




أول قصة يؤلفها الأستاذ الكبير

الدكتور طه حسين

وتختص بنشرها لأول مرة مجلة الفجر

— ١١ —

## — ٢٢ —

وأقبل سيدى الجديد على مبتسما راضيا يحدق النظر في وجهى تحديقا طويلا . ثم يفصل النظر إلى جسمى كله تفصيلا ، كأنه يمتحن متاعا يريد أن يشتريه ولو قد استطاع لنهض إلى فاختبرنى بيديه اختباراً وتعرفنى باللمس ولكنه كان فيما يظهر قد احتفظ لنفسه ببقية من حياء . فاكتفى بهذه النظرات المتصلة الطوال التى تجرد المرأة من ثيابها تجريداً والتى كنت ألقاها مضطربة لها أشد الاضطراب ثائرة لها أشد الثورة .

ولكنى كنت أتمالك ما وسعنى الجهد وضبط النفس حتى لايرى على اضطرابا ولاثورة ولا شيئا ينكره . وهو يسألنى عن اسمى ، وعن أهلى ، وعن أمرى كله ، فألفق له من ذلك ماألفق وأزين له من ذلك ما أزين . وهو يسمع منى مصدقا لى أو غير حافل بما يسمع . إنما يريد أن يعرف صوتى ووقع حديثى . ثم هو يأمرنى أن أقبل وأن أدبر وأن أدنو ، وأن أبعد ، وأن أنحرف إلى يمين وأن أنحرف إلى شمال ، وأنا أستجيب إلى كل مايدعونى إليه وقد هدأ اضطرابى وسكنت نفسى ، وعاودنى صوابى ، وأناأتحدث إلى نفسى بان هذا الفتى يعرف حقا كيف يكون شراء الرقيق .

ثم يقبل آخر الليل ولم يكن يقدر أنى سألقاه قائمة باسمة أقبل إلى فى ظلمة الليل يسعى كأنه الحية أو كأنه اللص . ولكنه لم يكد يبلغ باب الغرفة ويتبين شخصى ماثلا فى وسطها وعلى وجهه ابتسامة شاحبة كأنها ابتسامة الأشباح حتى أخذه شىء من الذعر فتراجع خطوات ثم قال فى صوت أبيض جعل يأخذ لونه الطبيعى قليلا قليلا : ماذا ! الا تزالين ساهرة إلى الآن ! أتعلمين أين انت من الليل ؟

قلت لقد جاوزت ثلثيه وما كان ينبغى لى أن أنام قبل أن ينام سيدى فما يدرينى لعله يحتاج إلى شىء، قال وقد عاد إليه ثباته وهدوء نفسه واسترد صوته شيئا من قحته المألوفة ودعابته البغيضة . ما رأيت قبلك خادما مثلك تحسن العناية بسيدها وتسهر منتظرة لمقدمه إلى آخر الليل . لقد كنت أحسبك نائمة كما تعودت أن أرى من سبقك فى خدمتى . وكنت أقدر أنى سأجد فى ايقاظك بعض الجهد ، فلست أدرى ما بال نوم الخدم يثقل حتى كأنهم أموات . قلت أرحت سيدى من هـــذا الجهد وانتظرت مقدمه كما تعودت منذ اصطنعت خدمة المترفين الذين لا يحبون انفاق الليل فى دورهم فليأمر سيدى بما يريد . قال وهو يضحك ضحكا سمجا وقد مد إلى يدا وددت لو استطعت قطعها ، ولكن تراجعت حتى لاتبلغنى ، فان ســيدك يأمرك أن تتبعيه .

ثم انحدر إلى غرفته ومضيت فى أثره .

وصدق المسكين أنى كنت انتظره ولو قد نفذ إلى قلبى واستمع إلى أحاديث نفسى لعرف أنى لم أكن أرقة فى انتظاره وانما كنت أسامر أشباحاً حمراء لو رآها لملىء قلبه رعبا ولولى منها فراراً . ولكن لم ير الا اياى ولم يفكر الا فى . وماله وللأشباح الحمراء

## — ٢٣ —

وعدت إلى غرفتى بعـــد ساعة ، راضية عن نفسى كل الرضى مطمئنة إلى قوتى كل الاطمئنان فقد بلوت الخصم ولقيت العدو فى ميدانه الذى اختاره هو ، وكانت بينى وبينه مقدمات النضال ، فلم أضعف له ، ولم أشفق منه ، وإنما ثبت له ثباتا ، ثم انصرفت عنه ، وقد علقته بين السخط والرضى ، ووقفته بين اليأس والأمل لم أجد فى شىء من هذا كبير مشقة ، ولم أحتمل فى شىء من هذا عظيم عناء ، انما هو الابتسام المطمع المغرى ، والاحتشام الذى يفل العزم ، ويثبط الهمم ، ويبسط سلطان الحياء على النفس فاذا هى ترتد بعد امتدادها ، وعلى الوجه فاذا هو يظلم بعد اشراق .

وقد كنت أقدر أن المعركة الأولى ستكون عنيفة يملأها الهول ويحدق بها الخطر وتنتهى إلى الفصل فيما يكون بينى وبين هذا الشاب فاما ضعف واستئثار ، وأما قوة وانتصار ، يتبعهما الطرد العنيف من هذه الدار . ولكنى ملكت أمرى وملك هو من نفسه ما جعل المعركة الأولى ، مقدمة لاخاتمة وما أجل الفصل فى هذه الخصومة إلى أجل ظنه قريبا ورأيته بعيداً وقد انصرفت عنه ، بعـــد أن أعنته على بعض أمره وهيأت له ما يحتاج إليه ، وتركته كاسف البال يظهر الرضى والابتهاج ، وهو يقول ، لابأس أنك فى حاجة إلى التربية والتمرين .

ولم أكد أثوب إلى غرفتى وأغلق بابها من دونى إغلاقا محكماً حتى ترامت لى أختى ، وهـــذه الظلال التى ترافقها ، كأنما كنّ ينتظرننى ، ليعلمن على . وليسمعن نبأ ما أبليت مع الخصم من بلاء ، ولقد هممت أن أتحدث اليهن ، وأقص عليهن ما سمعت وما رأيت ، وما عملت وما أبيت . ولكن

ماذا ؟ أنهن ينظرن إلى نظراً قصيراً ، ثم يلمع فى وجوههن الشاحبة ابتسام الرضى ، ثم يستخفن استخفاء كأنما ابتلعهن الظلام ابتلاعاً . وكنت أظن أنى سانتظر معهن مطلع الفجر ، سامرة كما كنت أسمر منذ حين ، قبل أن يرقى إلى سيدى كأنه اللص ولكنى التمستهن فلا أرى لهن محضراً ، ولا مظهراً ، وألتمستهن فى نفسى : فلا أظفر منهن بشىء ، لقد غبن عن عينى ، وغبن عن نفسى ، وكانهن أمرن الذكرى أن تتبعهن وتمضى إلى حيث مضين ، فانا أريد أن أذكر فلا أستطيع وأريد أن أفكر فلا أجد سبيلا إلى التفكير ، وأنا آوى إلى مضجعى ، وقد كنت أزمعت الا آوى إليه ، ولكن للقوة البدنية حداً ، ولكن للتعب سلطانا ؛ هو باسطه ، وغاية هو بالغها ، ولقدقضيت ليلة لم أذق فيهاالنوم وهذه الليلة الثانية قد انقضى أكثرها ، وكادت توالى نجمها تتغور ، فلابد إذن من بعض الراحة سواء أرضيت أم كرهت . ومن أجل هذا فارقتنى أيتها الاخت العزيزة ، وفارقتنى معك هذه الظلال الحمراء ، إنكن لرفيقات بى ، شفيقات على وما يمنعكن من ذلك ، وأنا عندما تردن لم أهن ولم أضعف . ولم أنهزم لهذا العدو الماكر القوى . ليت شعرى أكنتن ترفقن بى ، وتشفقن على ، وتنصرفن عنى ، وتخلين بينى وبين النوم ، لو أنى خالفت عن أمركن واستجبت أو أظهرت الاستجابة لذلك الدعاء البغيض ، الذى كان يرسله إلى سيدى بالعين واليد ، واللسان ؟



على أن الأمر بين سيدى وبينى لم يلبث أن تعسر بعد يسر ، وتعقد بعد سهولة ، واشتد بعد لين . فلكل شىء أجل وللصبر أمد ينتهى إليه وللمطاولة غاية تقف عندها ، والمياسرة خير الا أن تستحيل إلى ضعف واذعان ، وما ينبغى لسيدى أن يظهر مظهر الضعيف المذعن لخادم مثلى ، ليس لها حول ولا طول ، وهى لا تأوى إلى ركن شديد ، ولا تعتز بقوة تحميها من بأسه ، وتعصمها من سلطانه ، وإنما هى كلمة منه ، تبقيها فى داره عزيزة مكرمة أو تخرجها من هذه الدار ذليلة مشردة ، وقد علق سيدى هذه الكلمة فى طرف لسانه ، أياما وأياما ، يهم بان يرسلها حتى اذا بلغت شفتيه ، وكادت تتجاوزهما إلى الهواء الذى يحملها إلى ردت إلى مكانها واستقرت في موضعها من طرف اللسان استقراراً واطبقت شفتاه من دونها اطباقا . ومدت لى أسباب البقاء فى هذه الدار يوما أو بعض يوم ريثما يخرج سيدى لبعض شانه ، ثم يعود الى فيدعونى الى ما كان يدعونى اليه ، فى هذا الالحاح المتصل المضحك المحزن الذى يفسد على الرجل أمره ، ويظهره قويا كأنه الليث وضعيفا كأنه الفار ، عزيزا كأنه السيد ، وذليلا كأنه العبد ، ويطلق لسانه بما شاء له الهذيان من هذه الكلمات الجوفاء التى يملأها الاستعطاف ، حين تكون نذيرا ووعيدا ويملأها المكر والكيد حين تكون استعطافا واسترضاء ؛ وتصور دائما نقيض معانيها الظاهرة

وتعبر دائما عما لم يرد صاحبها اليه ، ويملأ نظراته بهذا الشرر المحرق حينا ، ثم بهذا الانكسار الذليل حينا آخر ، ويجعله يدور حول غايته التى يشتهيها وامنيته التى يبتغيها ، كما يدور العابد حول الصنم ؛ وكما يدور اللص حول البيت ، يبتغى ثغرة ينسل منها اليه .

نعم كذلك كنت ألقى سيدى مع الصبح ، باسمة مشرقة الوجه أحمل إليه قدح الشاى وبعض الفاكهة قبل أن يثب من سريره . وقد كان سيدى يحيا حياة الانجليز ، فلا أكاد أدخل عليه حتى ترتفع إلى عيناه وقد ملأتهما عواطف شديدة الاختلاف ومعان عظيمة التناقض ، فيها الحب وفيها البغض ، فيها الأمل وفيها اليأس ، وفيها الوعيد وفيها الخوف ، فيها الشهوة وفيها الزهد ، فيها النأى وفيها البعد وأنا أرى هذا وأحسه ، وأفهمه ، ولكن بالقوة النساء إنى لأقبل عليـــه بالشاى والفاكهة والتحية كأنى لا أرى شيئا ، ولا أحس شيئا ولا أفهم شيئا . ثم انصرف عنه وفى نفسى ما فيها من الرضى ، وفى قلبى ما فيه من الاشفاق . فقد كنت راضية عن نفسى ، وساخطة عليها . وقد كنت شامتة فى سيدى ومشفقة عليه ، وقد كنت أرى لنفسى ما أنا فيه من الاطماع والامتناع ، ومن القرب والبعد لأعذب هذا الشاب الذى قتل أختى ، وكنت أنكر على نفسى هذا كله ، وأراه لعبا بالنار ، وتكلفا للشر ، وأمعانا فى الاثم ، وكنت أرى إنى قد خلقت لنفسى جواً من الرذيلة أعيش فيه إذا أصبحت ، وأعيش فيه إذا أمسيت ، وأتنفس هواءه المنكر ، وأبعث فيه سما زعافا ، فما هذا الكيد الذى أكيده ، وما هـذا المكر الذى أمكره ، وما هذا التفكير الآثم الذى أملأ به رأسى وقلبى . أصبح فافكر فى هذا الشـاب لأغويه ، وأضنيه وأنغص عليه يومه ، وأمسى، فافكر فى هذا الشاب لأدنيه وأقصيه واؤرق عليه ليله، وأنا فيما بين ذلك لاأنفك أفكر، فيه عاطفة مرة ، ومبغضة مرة أخرى ، لينة حينا ، وقاسية حينا آخر .

هذا كثير ، وأكثر منه أن تفرغ له فتاة كانت تستطيع أن تفرغ لمـا هو أطهر منه وأنقى ، وأكثر من هذا وذاك أن يستسلم هذا الشاب ، لما يغمره من ضعف ، ويتورط فيما يبث حوله من شباك ، ويتعلق بفتاة مهما تكن فهى ليست شيئا ، والفتيات غيرها كثير يستطيع أن يلتمسهن متى شاء ، وكيف شاء ، وأى شىء أيسر من أن يرسل بستانيه إلى زنوبة أو إلى امرأة أخرى من أشباه زنوبه ، فلا ينقضى اليوم حتى تكون عنده فتاة أو فتيات يختار من بينهن من يشاء . فما أكثر هؤلاء الفتيات اللاتى يلتمسن العمل فى المدينة قد نشأن فيهـا أو انحدرن من الريف كما انحدرت أنا منذ أعوام ، ولكن نفس الانسان ضعيفة حقاً ، وقوية حقا لقد أقبلت على نفس سيدى كما أقبلت على غيرى تلتمس عندى الحب ولذاته وآثامه ، فلما وجدت منى امتناعا عليه وصدوداً عنه ونفورا ملحا منه ، أعرضت عن الحب ولذاته وآثامه ، أو أرجات الحب ولذاته وآثامه وتعلقت بى أنا ، تريد أن تقهرنى وتغلبنى على أمرى ، وتنتصر على ، وتظفر منى بما تريد . فسيدى لا يطلب عندى الآن حبا ولا لذة ولا إثما ، وإنما يطلب إلى خضوعا

وإذعانا واستسلاما، هو يريد أن ينتصر لأن ينعم، ومن يدرى لعله إنما يؤجل إقصائى عن داره حتى يتم له النصر، ويتحقق له الفوز، فيخرجنى ذليلة صاغرة قد آمنت له وأذعنت لسلطانه، ويكفى أن يخطر لى هذا الخاطر وإذا أنا مثله متعلقة بالعناد، ملحة فى الخصام، قد نسيت الانتقام أو كدت أنساه، وأعرضت عن أختى، وظلالها الحمراء، أو كدت أعرض عنهن، ولم أتمثل إلا عدواً يريد أن يقهرنى ولابد من أن أقهره، وسيداً يريد أن يبسط سلطانه على ولا بد أن أبسط سلطانى عليه.

وكذلك اتصلت حياتى فى هذه الدار هادئة فى ظاهر الأمر مضطربة أشد الاضطراب وأعظمها نكراً فى حقيقة الأمر، ألقى سيدى باسمة ويلقانى باسما ثم لا يتصل اللقاء بيننا حتى يستحيل الابتسام إلى عبوس والرضى إلى سخط وإذا هو يدعو فآبى ويلح فى الدعاء فألح فى الاباء ويغرى فارتفع عن الاغراء، وينذر فاستخف بالنذير، ويستعطف فأقسو على الاستعطاف. ثم ياللهول ماذا أرى، وماذا أسمع، وماذا أجد، هذا سيدى مائلا بين يدى يتلطف ويترفق ثم يستعطف ويستجدى، ثم هذا هو جاث بين يدى كأنه يتقدم إلى بالصلاة، ثم هذا هو باك فى صمت، ثم هذا هو يجهش بالبكاء، وها أنا هذه أكاد أضعف ويكاد يأخذنى الاشفاق لولا أجمع قوتى كلها ونفسى كلها وأدعو إلى أختى وظلالها الحمراء ألتمس منهن العون، وأستمدهن قوة إلى قوة وأمضى بعد ذلك فيما كنت فيه من إباء ثم ينتهى الأمر بيننا إلى شىء يشبه الموادعة وإذا أنا قد أخلصت له ولنفسى وإذا هو قد أخلص لى ولنفسه وإذا نحن نتحدث فى هدوء وأمن واستقرار. فاما هو فقد استيقن اليأس وعجز عن احتماله وأما أنا فاهون علیه الأمر مخلصة صادقة وأزين له الانصراف عنى إلى من أحب. وما أحب من الخليلات والخدم واللذات، وإذا نحن نتفق على أن نفترق وإذا هو ينصرف عنى، على ألا يرانى فى الدار اذا عاد إليها وأنا أقبل ذلك راضية عنه، سعيدة به، فقد سئمت هذه الحرب وضعفت عن هذه الخصومة وكرهت هذه الحياة التى تملأها المطاولة والمحاولة، وتثقلها المهاجمة والمقاومة وقنعت من الغنيمة بالاياب أو بشىء خير من الاياب. فسأخرج من الدار ظافرة بعض الشىء. أليس قد عجز هذا الشاب الجميل الوسيم المترف الغنى القوى أن يبلغ منى ما بلغ من أمثالى أو لست أخرج من هذه الدار وقد جرعته مرارة الهزيمة وعلمته أن من فتيات الريف الساذجات الغافلات من يستطعن الثبات لأمثاله والامتناع على أصحاب الذكاء والجمال والترف والجاه والسراء. ولقد انصرف عنى هادئا قد أظهر الرضى وفرغت لأمرى أتهيأ للرحيل مزمعة ألا أرى «زنوبة» ولا ألقاها هذه المرة ولا أقيم فى المدينة ولا أعود إلى أقصى الريف وإنما آخذ قطاراً من هذه القطارات التى تمضى إلى الشمال نحو القاهرة وإلى الجنوب نحو عاصمة الأقليم فأرض الله واسعة ورزق الله ميسر لمن ابتغاه، وها أنا هذه قد حزمت أمرى وجمعت متاعى الخفيف وصممت أن أخرج، ولكن البستانى موكل بالدار يمنعنى أن أخرج منها

ويحول بيني وبين الباب، وينبئني بان سيده التي إليه أثناء انصرافه أمراً حازما صارما أن يحول بيني وبين الطريق، وأن يتكلف مايستطيع ومالا يستطيع ليمسكني فى الدارحتى يعود وإذن فلم يكن جاداً حين اتفق معى على أن نفترق وأذن فلم يكن هادئا حين أظهر الهدوء ولا راضيا حين تكلف الرضى، وإنما كان ما كراً مخادعا، ومن يدرى لعله كان صادق العزم خالص الرأى فلما انصرف عنى تمثل الهزيمة وتمثل آثارها وأعقابها.

فابت عليه نفسه أن يرسل هـذه الفتـاة، ولما تخضعها لما أراد. وقد استيأست أوكدت استيئس، من ذلك الخاطر الذى كان يعيننى أول الأمر على المقاومة أو يغرينى بهـا أو يدفعنى إلى الأغراء، والأطماع، فقد كنت أظن، بل كنت أعتقد أن لهذا الشاب فى أرباوأنه يشتهينى كما اشتهى غيرى من الفتيات، وأن امتناعى عليه قد زاده حرصا على، وتعلقا بى، ولست أكذب نفسى فكثير ما سألتها أترى شهوته قد استحالت الى حب؟ أما الآن فانا مستيقنة أنه لايحبنى، بل لن يحبنى قط، وأنه لايشتهينى، ولعله تزدرينى، وإنما يريد أن يقهر فى عدوا متمردا وخصما عنيدا.

فلألقين البأس وللألقين العناد بالعناد. وما كان أيسر الهرب لو أنى رغبت فى الهرب أوفكرت فيه، ولكنى كنت أريدأن أترك الدار جهرة لاسرا وعلى علم منه لاعلى جهل. ومن يدرى لعلى لم أكن احب أن أترك الدار، وإن كان هـــذا الخاطر لم يعرض لى ظاهرا جليا: وهو يعود مع المساء، وما أكثر مايعود الآن مع المساء، وينفق ليله كله، فى الدار لايسمر، ولايلقى أصحابه، ومن يدرى، بما كان أصحابه يعللون انقطاعه عن السمر، وإيثاره للعزلة، ولكنه يعود اليوم الى الدار هادئا ظاهر الرضى، ويلقانى كما انصرف عنى مبتسما فى كآبة، وهو يسألنى أما تزالين هنا، لقد فارقتك على ألا القاك اذا عدت.

— أجل فارقتنى على الا تلقانى ولكنك أمرت خادمك ألا يخلى بينى وبين الطريق.

— من زعم لك هذا لقد كذبك الخادم، وما أرى إلا أنه حريص على بقائك، كاره لفراقك، ومن يدرى لعلك أنت لاتكرهين البقاء معه والاتصال به، فهو الذى سماك لى، وهو الذى أنبأنى بمكانك، وهو الذى جاءبك إلى هذه الدار، إنى إذن لأحمق، لقد خدعنى هذا البستانى ولقد اتخذ دارى مسرحا للهوه وهـواه. فأنت إذن لاتعرضين عنى ولا تمتنعين على إيثارا للشرف واستبقاء للعفاف، فقد ذهب الشرف منذ زمن بعيد وضاع العفاف منذ أقبلت أو قبل أن تقبلى على هذه الدار. وفى سبيل من ذهب الشرف؟ وفى سبيل من ضاع العفاف؟ فى سبيل هـذا البستانى الذى تهوينه، وما أشك فى أنه يهواك.

وكان هادئا مطمئنا، حين بدأ هـذا الحديث حتى لم أكن اشك فى أنه كان عابثا متكلفا يلتمس الوسيلة الى استئناف مابيننا من الخصام. ولكنه لم يكد يمضى فى حديثه حتى أخذ هدوؤه يفارقه شيئا فشيئا، ولم يكد ينتهى الى غايته حتى كان

غضبا كله ، وشرا مستطيرا يتمثل إنسانا ، يتكلم ويتحرك ، ذاهبا جائيا متهيئا للبطش لا يكاد يمتنع عنه إلا فى جهد شديد .

على أنى لقيت عنفه هذا وسخطه كما تعودت أن القى كل ماقدم الى من الوان العنف واللين ، ومن ضروب السخط والرضى ، ثابتة مطمئنة ، وقلت له فى هدوء لابأس عليك خل بينى وبين الطريق ؛ ثم تبين بعد ذلك أتجمعنى بالبستاني جامعة ، أو تصلنى به صلة ؟ فلئن خليت بينى وبين الطريق ، لآخذن أول قطار ، ولولا أن اشق على مولاى وأكلفه مالا يتكلف السادة للخدم ، لعرضت عليه أن يضعنى فى القطار وأن يرسلنى إلى أى مدينة شاء ، فانى لاابتغى إلا أن أعيش ، فى حيث آمن على شرفى هذا الذى لم يذهب ، وعلى عفافى هذا الذى لم يضع وأن ظن سيدى بى الظنون .

قال فى غيظ يشبه الرضى وفى سخرية تشبه الجد : ماتزالين تذكرين السيد والخادم ، فقد علمت منذ حين أن ليس بيننا سيادة ولاخدمة . وإنما بيننا ماهو شر من ذلك وأبعد أثرا .

قلت وماذاك قال هو هذا ثم اندفع إلىّ هاجما كأنه الليث يريد أن يزدرد فريسته افتراسا ولكن المرأة لاتغلب إلا إذا أحبت ؛ ولاتقهر إلا إذا أرادت ، ولا تذعن إلا إذا رغبت فى الأذعان ، ومن أجل ذلك ارتدعنى كما هجم على واستؤنف الخصام بيننا كما كان من قبل عنيفا لينا ، وملتويا مستقيما ، وفيه مافيه من هـذه الألوان التى تفسر حياة العاشقين وتزينها فى وقت واحد .

وتتصل الحياة على هـذا النحو لاأجد لنفسى منها مخرجا ولايجد لنفسه منها مخرجا وإنما دفع كل منا إلى صاحبه دفعا ، ورد كل واحد منا عن صاحبه ردا ، لايستطيع أن يخرجنى من داره ، ولوقد أراد ذلك لكرهت أن أخرج من هذه الدار . ولاأستطيع أن أفارقه جهرة و لاخفيه ، ولو قد فعلت لطلبنى حيث أكون من الأرض . فليس عندى شك الآن فى أن سيدى لايشتهينى ولايبتغى أن يظهر على وينتصر على خصم عنيد ، وإنماهو الحب ، هو الحب الذى يزين الحياة حتى كأنها نعيم الفردوس ، وهو الحب الذى ينغص الحياة حتى كأنها نار الجحيم ، هو الحب الذى يطمع فى كل شىء ويرضى بأقل شىء ، بل يرضى بلا شىء بل هو سعيد كل السعادة ماوثق بان بيتا واحدا يحتويه مع من يحب ويهوى . هو الحب ما فى ذلك شك ، ولكن الشك المؤلم المضنى إنما يتصل بهذا القلب الذى يضطرب بين جنبي أنا ، فما خطبه امبغض هو ، كما كان مبغضا من قبل . أراغب هو فى الانتقام كما كان راغبا من قبل ؟ أحافظ هو لعهد هذه الأخت التى صرعت فى ذلك الفضاء العريض ، ولعهد هذه الأشباح الحمراء التى تقيم معها ، على هذا الينبوع الأحمر ، والتى قد طال مقامها معها حول هذا الينبوع ، وانقطعت زيارتها لهذه الدار ، فلم تلم بها منذ حين .

نعم الشك فى هـذا القلب الذى يضطرب بين جنبي ، بعد أن أستيقن أن هذا الشاب يحبنى ، ولا يستطيع عنى سلوا . ماخطب هـذا القلب ؟ أحب

هو أم غير مكترث؟ فان تكن الأولى ففيم المقاومة وفيم العذاب، وفيم تعذيب الحبيب أو إن تكن الثانية ففيم البقاء فى هذه الدار، وفيم الصبر على هذه الحياة التى لا تطاق؟

كلا . كلا . فكرى يا آمنه، ماذا أقول ، فكرى ياسعاد . . فقد محى اسم آمنة منذ دخلت هذه الدار .

فكرى ياسعاد فقد آن لك أن تفكرى ، واعزمى أمرك فقد آن لك أن تعزميه، أقيمي كما تقيم العاشقة أو ارتحلى كما ترحل القالية، فأما هذه الحياة المعلقة فليس لأحد فيها خير ، وليس لأحد فيها غناء ، ولم يبق لك إلى احتمالها سبيل !

(يتبع) طه حسين

## نساء العرب

بقيـة المنشور على صحيفة (١٦)

« إنى قد وجهت الى الملك جارية معتدلة الخلق نقية اللون والثغر، عظيمة الهامة بعيدة مهوى القرط عريضة الصدر . . سموع للسيد . عزيزة النفس لم تغذ فى بؤس . حيية . رزينة حليمة . كريمة الخال تقتصر على نسب أبيها دون فصيلتها ، وتستغنى بفصيلتها دون جماع قبيلتها . قد أحكمتها الامور فى الأدب . فرأيها رأى أهل الشرف . وعملها عمل أهل الحاجة . صناع الكفين ساكنة . تزين الولى وتشين العدو . تبادرك الوثبة إذا قمت ولا تجلس إلا بأمرك إذا جلست » .

فانظر : كيف انه لم ينعتها إلا بأحسن أوصافها ولم يسمها إلا بأفضل طباعها وأنبل خصالها . ولا تلمح من بين ثنايا قوله : الا المباهاة بسمو مزاياها وكرم محتدها وعزازة نفسها وبأنها على جانب عظيم من توافر الأدب وحسن الطاعة والاخلاص للولى والتفادى دونه فى زرايتها للعدو ومعرفة الواجب المفروض نحو معاشرها ومانحها قلبه وصفو وده .

محمد محمود الرافعى

# أحاديث شيخ

## أثينـــا

### لاستاذ فاضل كبير

أول ما رأيت فى أثينا الآثار الباقية من بوابة الامبراطور اوريان الرومانى التى أقامها ليفصل بين المدينة التى أقامها الرومان وبين المدينـة التى أنشأها اليونانيون ، وعلى مقربة منها يوجد مقاما معبد جوبيير .

فترى خمسة عشر عامودا لاتزال مقامة وعامودا ملقى على الأرض ويقال أن عدد أعمدته كان ١٠٨ ولكن البقايا القائمة الآن لا تزال لها روعة يخيل لى أن روعتها الآن تفوق ما كانت عليها عند ما كانت جزءاً من معبد كامل البناء إذ لها طابع خاص بها أو شخصية خاصة فلا تربطها حوائط ولا تكون جزءاً من بناء بل يقدر جمالها لذاته ونترك للرائى مجالا واسعا ليتخيل ما كان عليه المعهد القديم .

وبالقرب من هذه الآثار القديمة يوجد أثر قديم جديد هو الملعب أو الستار ... وهو الملعب الذى كانت تقام فيه الألعاب أيام قدماء اليونان وقد أعيد بناؤه فى سنة ١٨٩٥ بمناسبة الألعاب الاولمبية الأولى وأنفق على إعادته أحد أغنياء اليونان الذين أثروا فى القطر المصرى — وبهذه المناسبة يمكن أن أقول أن أكثر اليونانيين الذين يجمعون ثروة فى الخارج يخصصون جزءاً لايستهان به من ثروتهم لبلادهم الأصلية فيقيمون على نفقتهم من الطرق والمنشئات العامة مايخلد ذكرهم ثم هم أثناء إقامتهم فى الخارج لا ينقطعون عن إرسال أموال لبلادهم ولأهليهم بل قيل لى أن أهالى بعض الجزر اليونانية وأهمها كيفالونيا لا تكفيهم ما تنتجه أرضهم ولولا ما يبعثه لهم أهلهم المهاجرون إلى أمريكا لما وجدوا مايقوم بأودهم وهؤلاء المهاجرون يضنون بأموالهم أن تنفق فى البلاد الأجنبية فيما عدا النفقات الضروريه ، كذلك يضنون بأنفسهم فلا يتزوجون من نساء البلاد التى يهاجرون إليها بل ينتظرون حتى تصبح لهم ثروة تساعدهم على الزواج ويعودون لبلادهم ليتزوجوا منها .

ومن المنشئات العامة التى أقامها أغنياء اليونان بأموالهم حديقة زابيون نسبة للأخوين زابيون اللذين وهبا الحديقة للشعب اليونانى ، وفى الحديقة معرض دائم للمنتجات اليونانية ، وقد أضيف فيه أخيراً جناح للمنتجات المصرية بمناسبة زيارة حضرة صاحب الجلالة ملكنا المعظم

والآن سأحدثكم عن أهم آثار أثينا

**الاكروبول** : الاكروبول هذا هو هضبة مرتفعة تعلو نحو ٢٠٠ قدم ويبلغ طولها نحو ١٠٠٠ قدم وعرضها نحو ٥٠٠ قدم وكانت متخذة فى مبدأ الأمر كمأوى بعيد عن الفرسان والغزاة وكانت تسمى قديما « بالمدينة » ثم أصبحت قاصرة على المعابد والهياكل والتماثيل وأقيم حول كل ذلك حائط قوى وكان يقال أن الأكروبول هو قلعة ومكان مقدس وكنز ومتحف .



الاوكروبول

ومن أهم ما يقوم على هضبة الاكروبول معبد البارنينون المقام لأثينا إلهة المدينة والمنظر من هذا الارتفاع غاية فى الجمال إذ ترى مناظر مدرجة ذات ألوان مختلفة تصل بك إلى مياه البحر الزرقاء ، ثم هناك أيضا معبد النصر بلا أجنحة ويقال أنه أقيم لمينرفا إلهة الحكمة بناء على أمر بريكليس تذكاراً لانتصار اللاتينيين على الفرس فى موقعتى ماراثون وسالاميس وقد تخيل منشؤه أن النصر إذا قلعت أجنحته يبقى فى حظيرتهم ولا يطير منهم لذلك سمى معبد النصر المقطوع الأجنحة .

ونشاهد على الأكروبول هذا أثر الأدوار التى مرت بها اليونان فهناك آثار للرومان من أيام جوستيان وادريان وأثر للصليبيين وآثار للأتراك ثم ترى آثار الدماء التى أريقت في الأزمان القاسية وبلوى الغزاة والمهاجمين خصوصا عندما هاجم الفينسيون الأتراك فى القرن السابع عشر وأطلقوا قنابلهم عليهم فدمروا بعض هذه المعابد واحترق جزء من معبد النصر كان الأتراك يخزنون فيه بارودا فنسفته قنابل الفنيسيين — يشاهد على الأكروبول أيضا آثار الديانات والعبادات المختلفة التى أقيمت شعائرها فى هذه الهضبة الصغيرة .

فتجد الهيكل الواحد قد أنشئ للآلهة أثينا أو مينرفا وقد جعل منه المسيحيون كنيسة ثم جعل منه الأتراك بعد ذلك مسجدا أو مسكنا فهيكل الأرخيتون وتماثيل العذارى الجميلة المقامة حوله من رخام المرمر كانت تعبد منه أثينا حارسة المدينة وحامية العذارى ، ثم جعل كنيسة فى أول عهد المسيحية وفى عهد الأتراك جعله أحد حكامهم مسكنا لحرمه ، ومعبد آلهة الحكمة جعل مسجداً أيام الأتراك — آه لو نطقت هذه الحجارة وتلك التماثيل وقصت ما رأته من معزة ومذلة وما مر بمسرحها من أطياف وحوادث .

نرى من سفح الأكروبول صخرة جميلة مرتفعة تسمى الاربوياج . جبل مارس اله الحرب ويقال إن على هذه الصخرة وقف القديس بولس فى أول المسيحية وأخذ يوعظ اللاتينيين مشيرا إلى هياكلهم ومعابدهم قائلا إن الله لا يقيم فى تلك المعابد التى أنشأتها يد الانسان .

وهناك مرتفع آخر تراه أمامك بعد الأكروبول ومواجها له وهو البيكس .

وكان مجتمعا شعبياً يجتمع فيه اللاتينيون وتبلغ مساحته أكبر من فدانين وقد مهدت الأرض فى كل هذه المساحة ليجتمع فيها الناس ويستمعون

لخطبائهم الذين كانوا يخطبونهم من منصة حجرة مرتفعة في وسط المساحة — وكانت هذه المنصة منبرا شعبيا يجتمع حوله الناس ولعل من مثل هذا المجتمع الشعبي نبتت فكرة البرلمانات إذ كان هذا المجتمع عبارة عن برلمان كبير يجتمع فى الهواء الطلق ( برلمان سماوى )

وترى عند سفح الاكروبول وفى جنوبه مسرح الأوديون الذى أقامه هيرود انتيكوس تذكارا لزوجته ريجيلا وخصص للحفلات الموسيقية والتمثيلية وبالقرب منه مسرح ديو تيسوس اله الخمر أو باكوس كما يسميه الفرنسيون حيث كانت تمثل الروايات الخالدة التى وضعها أمثال اسكيلو وشوفكليس وتوربين واريستوفان — ويذكرك مسرح الاوديون ومسرح ديونيسوس بفضل اليونان على المسرح والتمثيل وما إلى ذلك من درام وتراجيدى وكوميدى .

ومسرح ديونيسوس قائم فى الهواء الطلق وكان لاسقف له و يظهر أن السبب فى ذلك يرجع للجو فأن جو أثينا كان ولا يزال اميل إلى الحرارة فكان من الطبيعى أن يفضل اللاتينيون الهواء الطلق — وفى أثينا الحديثة الآن يوجد فى الصيف عدد من الملاهى والمسارح فى الحدائق ، أحدها مقام فى حديقة زابيون ذاتها وتجد المقاعد فى المسرح اللاتينى القديم مقامة على شكل نصف دائرة ومدرجة إلى أعلا والمقاعد كانت من الحجر وكان المتفرجون يحضرون معهم وساداتهم يجلسون عليها .

ووسط هذه الكراسى ردهة مرتفعة بعض الارتفاع للتمثيل أى خشبة المسرح كما نسميها اليوم وكان يسع المسرح نحو ٣٠,٠٠٠ متفرج وكان المسرح ملكا للدولة وهى تتولى اختيار الروايات وعرضها ولكنها كانت مدخرة لمتعهد ليقوم بترميمه وتوريد ما يلزم له ويأخذ فى مقابل ذلك أجرا للدخول ممن عدا كبار رجال الدولة مثل الكهنة والحكام الذين كانوا يجلسون فى المقاعد الأمامية ، وكانت لهم تصاريح دخول وهى عبارة عن قطع من المعدن أو العاج ، وقد وجدت فى الآثار بعض هذه التصاريح مكتوبا عليها أسماء أصحابها ورقم يظهر أنه رقم الكرسى المعد لجلوسه وكانت تقام مسابقات على هذا المسرح بين المؤلفين والممثلين والمغنين ، وكان الحكم فى مثل هذه المسابقات يترك للشعب ذاته فاذا كانت الرواية قوية والتمثيل متقنا وجدت الشعب متأثرا بالتاثيرات المختلفة التى تحدثها الرواية من حزن ، وخوف ، وإشفاق ، وسرور ، وغير ذلك ، وفى النهاية يصفقون بأيديهم أو يطالبون باعادة التمثيل كما هو الحال الآن . ولكن الويل للممثلين إذا لم يرض المتفرجون عن الرواية أوعن تمثيلها — فاذا كانت رديئة كانوا يتفرجون وينادون باخراج الممثلين وإذا كانت متوسطة كانوا يخرجون ما معهم من أغذية أو شراب ويأكلون ويشربون دون اهتمام بالتمثيل — أما إذا اشتد سخطهم على ممثل كانوا يقومون

***

وهناك جملة آثار أخرى من معابد وهياكل وتماثيل لا يستطيع أحد وصفها بالكلام بل يجب

أن تصور أو تشاهد وأرى قبل أن أترك هذه الآثار القديمة أن أتحدث قليلا عن النظام المتبع فى بنائها وعما تنطق به حجارتها من عظمة القوم الذين أقاموها

يمكن القول بأن كل المعابد اليونانية القديمة اقيمت على أساس تصميم واحد فهى عبارة عن بناء مستطيل من الحجر قائم على قاعدة و بأحد طرفيه أو بكليهما أو بكل جانب من جوانبه الأربع تقوم أعمدة فى صف واحد أو جملة صفوف وبعض المعابد يقسم إلى قسمين قسم به تماثيل الأله المقام المعبد لاسمه والآخر محل العبادة أو لحفظ الكنوز والبارتينون كان مقسما إلى قسمين يبلغ طوله نحو ١٠٠ قدم أقيم فيه تمثال للأله انيتا وقسم خلفى للكنوز وحول القسمين أعمدة طويلة يبلغ طول الواحد منها ٣٤ قدما وقطره ستة أقدام .

ويمكن أن يلاحظ أيضا أن المبانى والتماثيل اليونانية تشبه المبانى والتماثيل المصرية القديمة . ويظهر أن السبب فى ذلك يرجع إلى أن اليونانيين القدماء أخذوا فن البناء والتماثيل عن قدماء المصريين فعند ما اتصل اليونانيون بالمصريين فى أول الأمر رأوا كيف يستطيع هؤلاء أن يصنعوا من الحجر تماثيل ويقيموا الأعمدة الشاهقة ويتوجوها برؤوس منقوشة ويصنعوا نقوشا بارزة على حوائط القصور والمعابد فأخذوا فى تقليد المصريين في أول الأمر ثم نبغوا فى الفن بعد ذلك وبلغوا فيه شأوا لم يصل إليه أحد إلى الوقت الحاضر

ع . ر

# المحركات السياسية الكبرى

# فى وزارة الخارجية البريطانية

قد لا يمضى يوم دون أن تذكر لنا البرقيات والأنباء شيئا عن وزارة الخارجية البريطانية وسياستها وعن القسم المصرى فى هذه الوزارة، وعن التقلبات السياسية التى تدبر وتطهى فى هذا القسم، ثم انك لتسأل الناس هنا عن قسم مصر وماذا عساه أن يكون فتجدهم لا يعرفون عنه شيئا، اللهم إلا أولئك الذين اتصلوا به بحكم مركزهم اتصالا ضئيلا يكاد لا يقفهم على خفاياه وتفاصيله.

ولما كان للسياسة البريطانية وثيق الاتصال بالحياة السياسية في مصر، أصبح من الواجب أن يقف المصريون على دقائق هذا «المحرك الأكبر» وسواه من المحركات التى تتألف منها وزارة الخارجية البريطانية.

تختص وزارة الخارجية البريطانية — كغيرها من خارجيات الدول — بمعالجة وتدبير الشؤون السياسية والدبلوماتية التى لا تمت بصلة الى الشؤون الداخلية أو شؤون المستعمرات، وقد كانت هذه الوزارة الى ما قبل سنة ١٧٨٢ عبارة عن ادارة تابعة للحكومة العامة التى كانت فى ذلك الحين مؤلفة من وزيرين فقط، هما وزير الشمال ووزير الجنوب، يهيمن أولهما على الشؤون الداخلية وشؤون ارلندا وأمريكا وعلى العلاقات السياسية الفرنسية والأسبانية والبرتغالية والايطالية والسويسرية والتركية، بينما يهيمن الثانى على العلاقات البريطانية ببقية البلدان الاوروبية.

وفى سنة ١٧٨٢ استحال القسم الجنوبى الى وزارة الداخلية، وأصبح القسم الشمالى وزارة الخارجية، وأسند منصب الوزير فيه الى شرلس جيمس فوكس الذى يعتبر أول وزير للخارجية فى تاريخ بريطانيا، وكان مقر الوزارة عندئذ فى شارع كليفلند ثم نقل فى سنة ١٧٨٦ وفى عهد دوق ليدز الى حى «هوايت هول».

وفى سنة ١٧٩١ عند ما كان لورد جرينفل وزيرا للخارجية، وعند ما كان موظفوها لا يتجاوزون وكيلين وأحد عشر كاتبا، نقلت الى دار أخرى مظلمة حقيرة فى نفس هذا الحى، وظلت بها الى أن نقلت الى مقرها الحالى فى سنة ١٨٦٨.

أما أشهر الوزراء الذين تولوا هذه الوزارة فى القرن التاسع عشر فهم اللوردات كاننج، بلمرستون، سالسبورى.

## الشخصيات الادارية

ومن الشخصيات الادارية الخالدة التى أسست وزارة الخارجية البريطانية ، المستر يوسف بلانتا منظم المحركات الكبرى منذ إنشائها ، والسر ادوارد هارتسليت منظم المحفوظات التى تنسب الى اسمه طريقة هارتسليت لتنظيم المحفوظات فى وزارات الخارجية جميعا .

## وزير الخارجية

ووزير الخارجية هو ممثل التاج فى علاقات بريطانيا بسائر الدول الأجنبية ، يعاونه فى هذه المهمة أشخاص خمسة ، هم الوكيل الدائم والوكيل البرلمانى ، ونائب الوكيل الدائم ، ومساعدان آخران ، وقد أضيفت الى مهمات الوزير بعد الحرب الكبرى شؤون عصبة الأمم وتمثيل بريطانيا فى جلساتها .

## أقسام الوزارة

لوزارة الخارجية البريطانية قسمان رئيسيان هما القسم الاقليمى ، والقسم العام (

) ويشمل القسم الاقليمى الاقسام الفرعية الآتية :

١ — القسم الأمريكى لشؤون أمريكا الشمالية والجنوبية ، وليبريا ، وشؤون تجارة الرقيق

٣ — القسم المركزى لشؤون أوروبا الوسطى ، إيطاليا ، البلقان ، تنفيذ معاهدات الصلح

٣ — القسم الشرقى لشؤون تركيا ، فارس ، الحجاز .

٤ — القسم المصرى لشؤون مصر ، السودان ، الحبشة .

٥ — قسم الشرق الأقصى لشؤون الصين واليابان ، سيام ، وتجارة الأفيون .

٦ — قسم الشمال لشؤون روسيا ، الأفغان ، بولونيا ، السويد والنروج ، فنلندة ، ولايات البلطيق

٧ — القسم الغربى لشؤون فرنسا ، أسبانيا ، البرتغال ، هولندة ، البلجيك ، سويسرا ، عصبة الأمم ، تجارة الأسلحة والمفرقعات وتهريبها .

ويشمل القسم العام قسم المعاهدات ، والجنسيات والقنصليات ، وإدارة المطبوعات ، والمراسلات ، والجوازات ، والمحفوظات ، والقسم المالى .

وللوزارة عدا ماتقدم مستشاران أحدهما للشئون القضائية والآخر للشئون التاريخية

## القسم المصرى

والآن نتناول أهم هذه الأقسام بالنسبة لنا وهو القسم المصرى ، فهذا القسم كبقية أقسام الوزارة ، يختص بمعالجة الشؤون السياسية المصرية ، والسودانية ، والحبشية ، وبه ثلاثة موظفين دبلوماتيين لكل منهم طائفة من المرءوسين ، أول الثلاثة للقسم المصرى ، والثانى للسودانى ، والثالث للحبشة .

وقد كان رئيس هذا القسم إلى عهد قريب المستر بيترسن الذى حضر إلى مصر أخيرا خلال

تفضل بتتبع البقيه على صفحة ( ٣٢ )

# العلم يحارب شهوة البطون

نظرة بسيطة إلى وصف تلك الحفلات والمآدب التى كان يقيمها الملوك والعظماء والأغنياء فى الأزمان الغابرة إلى عهد قريب من الجيل الماضى فقط ، تكفى القارىء لأن يعتقد أن الناس كانوا فى ذلك الوقت يعيشون ليأكلوا ! . . .

وأن الذى يقرأ قصص « تشارلس ديكنز » ليجد الدليل على ذلك . . فان كميات الطعام ، دع عنك مقادير الشراب ، التى كان يصفها المؤلف ويصف كيف كان شخص من أشخاص روايته يلتهمها ويجرعها فى وجبة واحدة ، لتكفى فى عصرنا هذا عائلة بأسرها شهراً بأكمله . . .

وأن الذى شاهد أشرطة السينما للروايات التاريخية الكبرى « كرواية كليوباترا وروبين هود وهنرى الثانى ، لابد قد رأى مظاهر ذلك النهم على موائد الرومان والانجليز القدماء ، وكيف كان الرجل منهم يفرغ جوفه مرة أو مرتين ولو بالقىء ، حتى يتمكن من التهام أكبر كمية ممكنة من تلك الأطعمة واللحوم المكدسة أمامه . . . ذلك لأن الترف والبذخ والنعيم ، بل لذة الحياة كلها كانت لديهم تجتمع فى الأكل وحده . . .

لقد كانت المطاعم العمومية ، فى أغلب أنحاء أوربا وانجلترا وإلى عهد قريب من الجيل الماضى ، لا تزيد عن حانات تهب فى جوانبها رائحة الشواء ، تقدم لزبائنها كميات جسيمة من اللحم والطعام وأقداحا كبيرة من الجعة أو النبيذ ، ويتفاخر كل مطعم من هذه المطاعم بانه يقدم لزواره كميات أكثر من غيره . . . أما اليوم فقد اندثرت هذه الحانات وحل محلها فى تلك البلاد أماكن الشاى والقهوة والوجبات الخفيفة وانتشرت محلات « الساندوتش » والمثلجات . . .

نعم ، توجد اليوم المطاعم الكثيرة وتقدم فيها للأكل أنواع الطعام المختلفة ولكن بمقادير محدودة تتبين لك مقدار بساطتها من قائمة الغذاء أو العشاء الكامل التى لا يمكن أن يزيد أصنافهما عن أربعة أو ثلاثة ألوان فى مقادير قليلة .

أن التطور فى الزمن الأخير قد تناول كل شىء فى وجوه المعيشة ، فى نظام الملبس والمسكن والمعاملات ولكنه شمل نظام الطعام أكثر من أى شىء آخر ! ! .

أما فى مصر فنحن كحالنا فى كل شىء نجمع بين جيلين ونعيش بين عصرين ونؤلف بين النقيضين . ها هى محلات العجاتى والدهان والعقر والحاتى « آثار الجيل الماضى » لا يخلو وقت الظهر فيها مقعد حتى أنك لو توجهت إلى احداها بعد الساعة الواحدة بقليل لما وجدت فيها طعاماً . . لقد التهمه جميعاً زبائنها الكرام . . أما لو طرقتها وقت الظهيرة وهى ملأى بالآكلين لهبت عليك رائحة الشواء من كل ناحية ولعجبت من كميات اللحم التى تحملها الصحون أمام الجالسين وكأنى بكل منهم لو اتسعت به الحال لجلس يأكل ويأكل حتى لا يستطيع القيام عن مقعده من التخمة . . . ذلك لأن الكثير منا يعتقد أن الأكل لذة وترف ، لا فائدة وصحة . .

وانك لتجد الرجل المثقف قبل أن يغادر بيته فى الصباح إلى مقر عمله يجلس إلى زوجه يباحثها فيما عساهم يأكلون هذا النهار . . ونراه يتفنن فى انتخاب الألوان الدسمة « كالطواجن » و « الكمونية » وما شابههما بل إنه لن يتردد وهو فى مقر عمله عن

الاتصال بزوجه تلفونيا ليصف لها صنفاً سمعه من صديق واشتهاه.. ذلك لأن كثيراً منا، كما قلت، يعتقدون أن الأكل لذة فحسب.. ولكن إلى جانب هؤلاء وفى مصر تجد حوانيت «الساندوتش» ومحال الشاى والوجبات الخفيفة منتشرة بل ومزدحمة بالمصريين والمصريات. أولئك الذين آمنوا بأن الغذاء هو لقوام الجسم فقط وللفائدة وحدها...

سوف يأتى قريباً ذلك العهد الذى ستسود فيه الفكرة أن الغذاء فائدة لا ترف، وصحة لا لذة، وسيقتصر البحث عندئذ عن الطعام المفيد قبل اللذيذ.. سيحل الكيميائى محل الطاهى، وسيأتى قريباً ذلك اليوم الذى يكفى الانسان فيه بعض كميات قليلة من أنواع مخصوصة تقوم مقام تلك الارطال من اللحم والشحم والخضر...

لقد بدأ الاطباء فى علاج بعض الامراض يصفون أنواعاً خاصة من الطعام وترتيباً خاصاً به، يسير عليه المريض ولا يتعداه وقد نجح هذا العلاج كثيراً وسوف يحل محل العلاج بالادوية والعقاقير ذلك لأن أسباب أكثر العلل هو ازدحام المعدة بالطعام وفساد أكثر الالوان مع مختلف المعدات فى مختلف الاشخاص.. لكن يكون بعيداً إذن ذلك اليوم الذى ستنصرف الاجيال المقبلة فيه عن الاطعمة التى تخرجها اليوم مطابخنا إلى أصناف يصفها الاطباء أو الى أقراص بسيطة تقوم مقام الغذاء، وسوف تكون مطابخهم فى بساطتها ونظافتها وفيما تحويه مثل معامل الكيمياء!!.

إذ ذاك يتحقق أن الناس جميعاً تأكل لتعيش!!

بقيـــة المنشور على صحيفة (٣٠)

غياب السر مايلز لامبسون فى انجلترا وخلال الازمة الوزارية فى عهد عبد الفتاح يحيى باشا وبعدها بأيام، أما الآن فرئيس هذا القسم هو سر رونالد كامبل، ومساعده للشئون السودانية المستر ديفز، ثم مساعده لشئون الحبشة المستر مونك

والرئيس (مستر رونالد كامبل) هو الواسطة بين دار المندوب السامى فى مصر والسودان، ومع وزير انجلترا المفوض فى الحبشة. وبين الوزير السر جون سيمون أو الوكيل الدائم وهو الآن السر روبرت فانسترت

ولكل بلد من البلاد الثلاثة غرفة محفوظات فى هذا القسم يمكن استخراج المعلومات المطلوبة منها فى أقل من دقيقة واحدة، فان بكل غرفة ملفات صخمة عامرة حافلة بالمعلومات السياسية والمعلومات التفصيلية حتى عن الأشخاص البارزين فى البلاد المختصة وعليك أن تعلم بعدئذ أن مئات البرقيات يتم تبادلها شهريا بين القسم ودار المندوب السامى فى مصر وكلها مكتوبة بالرموز (الشفرة)

قسم الصحافة

ولا نستطيع أن نختم هذا الموضوع قبل أن نقول كلمة عن قسم الصحافة فى وزارة الخارجية البريطانية لتعلم مكانة الصحافة والصحفيين فى انجلترا، ذلك ان هذا القسم متصل كل الاتصال بجميع أقسام الوزارة وهو دائما على تمام الاستعداد لاستقبال الصحفيين بين الساعة الثالثة وبين السادسة من بعد ظهر كل يوم عدا يوم السبت لموافاتهم بالمعلومات التى يطلبونها... ولكن هل يستطيع أحد أن يؤكد انه استقى كل المعلومات التى يتمنى أن يصل اليها من هذا القسم؟

## على هامش الحياة

### منشآت الشوارع .

مانزال هنا فى مصر، مصرين على التعلق بأذناب البلاد الأوربية فى كل شيء ، بل كثيرا ما يفلت هذا الذنب من أيدينا فنعود فجأة إلى الوراء لنقف عند أساليب القرن التاسع . فمنذ أكثر من عشرين سنة كانت شوارع أوربا زاخرة بالمنشآت التى تهون على الشعب مهمة الحياة اليومية ، فالناس يحصلون على أوراق البريد متى وضعوا ثمن الطابع فى آلة أوتوماتيكية ، والناس يتحدثون فى التليفون متى وضعوا الأجر فى آلة أخرى ، والناس يتسلمون تذاكر السفر متى وضعوا الأجر فى آلة ثالثة ، إلى آخر ما هنالك من مخففات الأعباء ، أما هنا فى مصر فأنك لتقصد الى مكتب التليفون فتجد موظفا مكدودا كاد يقتله العمل ، تدفع اليه بنصف القرش وتطلب اليه أن يصلك برقم معين فتتعرض لعملية حسابية دقيقة ، تطول حينا ، وتطول إلى حد السأم أحيانا ، ذلك أنه ينشر سجله أولا ثم يطالبك بذكر الرقم مرة أخرى ثم يسجل هـذا الرقم ويشفع التسجيل ببيانات كثيرة ، فاذا فرغ من هذه العملية الدقيقة ، تعرض للعملية القديمة المرهقة وهى طلب الرقم من العاملة ، وهنا يلعب الحظ دوره ، فان سنت سعيد الطالع اتصلت بمن تريد فى دقائق خمسة وإلا فدون ذلك خرط القتاد كما يقولون ، فهل لنا أن نطمع فى أن ندع هذا الذنب ولو مرة فى الحياة إلى غيرنا من الأمم التى خلفناها وراءنا منذ سنين لنستطيع مجاراة مقتضيات القرن العشرين ولو فى قليل من كثير .

### جمهورنا والأذاعة اللاسلكية .

ظن الناس عندما أنشئت محطة الأذاعة اللاسلكية بالقاهرة ، أن شركة محترمة كشركة ماركونى تسندها الحكومة وتمدها بأعانات طائلة ، لابد موفية الجمهور حقه من الاستمتاع باذاعة يرتاح اليها وينعم بها ، لكن الناس فى مصر وغير مصر من البلاد التى تصل اليها إذاعات محطتنا المصرية ، يكادون يجمعون على أن آذانهم باتت تشكو انحطاط الاذاعة ومباذلها وباتت تتألم من المونولوجات والأغانى المفذعة التى لا ينبغى بأية حال أن تذاع على الأسر والبيوتات الكريمة .

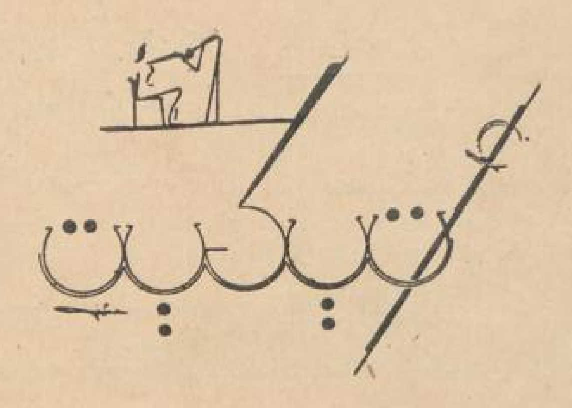
وليت الأمر اقتصر على هذه المباذل ، بل لقد تعداها إلى ماهو شر وأخطر ، تعداها إلى مامن شأنه أن يخدش شعور بعض النزلاء الأجانب وما يمس مشاعر بعض جيراننا الشرقيين ، ذلك أن المحطة أخذت منذ أيام تذيع مقطوعات فكهة — كما شاءت أن تسميها ، لا كما يقدر أصحاب الأذواق السليمة — يقلد مذيعها لهجة اخواننا السوريين أو لهجة بعض الأجانب الآخرين حين يتكلمون العربية ليتفكه بها الناس ويضحكون كما قدروا ، ولانظن من العسير عليك أن تدرك مقدار الألم الذى ينتاب شعور اخواننا عندما يستمعون إلى مثل هذه السخافات

لقد كانت المحطات القديمة التى الغتها الحكومة لتمنح شركة ماركونى احتكار الأذاعة بالقطر المصرى تستمع إلى اعتراضات الجمهور وتصغى إلى مايوجه اليها من نقد . لكننا الآن بأزاء مايشبه الديكتاتورية المتعسفة فهل لحكومتنا الرشيدة أن تهتم بهــذا الموضوع الخطير ؟ ؟

ولنضرب لك مثلا بمحطات الأذاعة فى أوربا لتدرك الفارق الكبير بين محطتنا، وبين محطاتهم، فلقد حدث مرة أن أخطأ أحد المذيعين فضمن قطعة فكهة كان يذيعها عبارة سمجة فلم ينتظر مدير المحطة حتى أيقظه الجمهور ولكنه بل بادر من تلقاء نفسه إلى الميكروفون وأذاع اعتذارا قال فيه أن المحطة كانت خالية الذهن مما فاه به المذيع لأنه التى ماالقاه بداهة وارتجله ارتجالا .

حدث هذا فى انجلترا ثم حدث فيها مرة أخرى ، أن مديرا لاحدى المحطات أذاع فى الصحف اعتذارا من الغاء قطعة من البرنامج الذى وعد باذاعته ، لأن القطعة هى أغنية شعبية ادرك المدير عند مراجعتها أنها تؤذى المشاعر الكريمه .

فمحطتنا بعد ذلك فى حاجة إلى رقابة دقيقة تستمع إلى النقد والاعتراض ، ثم هى فى حاجة أيضا الى هيئة تؤلف من شتى البيئات لتنظيم البرامج والأشراف عليها ، أما هذه الفوضى . وأما هـذه الديكتاتورية فأهمال للرأى العام واحتقـار لشأنه .



# ولائم العشاء العامة

نرى قبل البدء فى وصف ما يجب اتباعه فى ولائم العشاء العامة أن نبين الفرق بينها وبين ولائم العشاء الخاصة السابقة الذكر فى الأعداد السابقة — ففى الثانية تصدر الدعوة من صاحب البيت وقرينته أو من ربة البيت وحدها فى الولائم الأقل أهمية أما فى الأولى — أى الولائم العامة — فتصدر الدعوة من جماعة تؤلف شركة كاحدى شركات بنك مصر أو توجه من دار للسينما احتفالا بابتداء الموسم فى أوائل الشتاء أو من معهد للعلم أو للموسيقى أو من جماعة أدبية .

ولا يعهد تولى نظام الوليمة إلى فرد ولكن لا بد من أفراد . لهذا يتخير الألوان التى تكتب فى قائمة الطعام وهذا بعد برنامج الموسيقى - ولى ملاحظة صغيرة لمن يقوم بهذه الناحية وهى ألا يقتصر على المقطوعات المصرية كمقطوعات سيد درويش ومدحت عاصم وغيرهما فهناك من الفنانين الخالدين من لا يمكن اغفالهم أمثال بتهوفن الألمانى وشوبان البولندى وآدم وهارولد من الموسيقين فى فرنسا وموازر واستراوس من أعظمهم فى النمسا . فقد يدعى الى الوليمة بعض الشخصيات الأجنبية فضلا عن أن الكثيرين من المصريين يعجب بالموسيقى الافرنجية الى حد بعيد وليس فى هذا ما يعد نقصا فى وطنيتهم كما يتوهم البعض ولكنهم يقدرون الفن حق قدرة . ففى فرنسا يحاول بعض الموسيقيين إحياء الموسيقى الألمانية القديمة وهو عمل ليس باليسير لأنه يستدعى دراسة العصر وحياة الفنان قبل كل شىء حتى يسهل فهم المعانى الكامنة والعواطف المشتملة عليها مقطوعة ما وعزفها على الوجه الأكمل فهل يقال عن هؤلاء أنهم قليلو الغيرة على فرنسا ؟

نعود إلى تنظيم الوليمة فنقول إنه لا بد من شخص ثالث لتحديد الخطباء وترتيبهم وهكذا فاذا دعيت إلى وليمة عامة أو ساهمت فيها بشراء تذكرة — كما يحدث فى الحفلات التى تقام لتكريم أحد النابهين أو المحسنين — فعليك أن تقدم بطاقة الدعوة أو التذكرة عند دخولك إلى مكان الحفل

الذى يقام عادة فى المطاعم الشهيرة أو الفنادق الممتازة وقد تعطى لك قائمة الطعام التى تحتوى أيضاً على برنامج الموسيقى أو تجد على المائدة نسخة خاصة بك .

وقبل أن تتقدم إلى بهو الاستقبال يجب خلع معطفك فى حجرة خاصة وتركه للعاملة المكلفة التى تسلمك بدورها بطاقة ذات رقم .

والآن فلندخل إلى حجرة الاستقبال حيث يعلن الحاجب قدومك ولتتقدم إلى رئيس الجماعة أو الشركة التى تقيم الوليمة وستراه محوطا ببعض الاعضاء وقد وقفوا جميعا لاستقبال المدعوين فلتنحن لهم أو تسلم عليهم يدا بيد .

ولا تنس أن تتبين مكانك من المائدة .

أين تجلس ؟

وهم يخططون لذلك رسما توضيحيا يعلق على إحدى حوائط الحجرة وبعد بضع دقائق تسمع الحاجب ينادى « العشاء أيها السادة » فينتقل المدعوون إلى حجرة الطعام ويأخذ كل مكانه المعين .

ولا حاجة بى هنا لذكر اتيكيت المائدة بعد الذى كتبت فى أعداد سابقة من « الفجر » الغراء ولكنى سأعالج المسائل الهامة ومنها الحديث والتبرعات وموقف المدعويين من صاحب الدعوة فى حالات معينة والانصراف « والبقشيش » والتدخين .

الحديث

فى مجتمع عام مثل هذا يجب التساهل والتحرز من بعض القيود إلى حد ما إذ أن الغرض الأول هو خلق السرور فلك أن تتحدث أو توجه القول إلى الجالسين إلى جانبك على المائدة ولو لم تعرفهم من قبل فمثلا اقصص على محدثك حكاية ظريفة تبعث على الضحك — الذى لا يتعدى إلى السخسخة أو الصوت المرتفع — وتأنق فى كلماتك بقدر المستطاع واذهب مع البراعة والبلاغة إلى أبعد حد — ولكن نحذرك من الخوض فى السياسة والكلام فى حق الزعماء أو المناقشات التى يختلف فيها الرأى فهذه يصح أن تكون فى مجالس الأدب أو العلم لا على مائدة عامة .

وقد يحدث أحيانا أن يروى اليك المتكلم خبرا غير صحيح وتكون أنت واثقا من مخالفته للحقيقة فلا تواجهه بذلك ولكن لتبد على وجهك دلائل الاستغراب ولتقل له مثلا « هل أنت متأكد ياسيدى ؟ ... ولكنى سمعت هذا الخبر نفسه بوجه آخر ... » فيجيبك اذا كان ممن يحبون الحق ويرجعون اليه فيقول مثلا « عفوا ... فان النسيان هو أكبر عيوبى حقا » وتنتهى المسألة . أما اذا أصر على أن قوله هو الصدق الذى لا يتطرق اليه الشك بحال من الأحوال فقل له « قد أكون مخطئا يا سيدى » وابحث عن حديث آخر ...

أما أثناء القاء الخطابات فالصمت حقيقة من ذهب

محمود فهمى رزق

خاص بالسيدات

# الأزياء والزينة

## رائحة عطرك تدل على شخصيتك

من قديم العصور كانت الروائح العطرية ولا تزال أول مساعد لأظهار السيدة لشخصيتها وأول مظهر لجمالها . .

تحدثت اليكن فى عدد سابق عن الجمال كشخصية يمكن اكتسابها فسألنى كثير من سيداتى القارئات عن كيفية اكتساب تلك الشخصية ، واليوم أقول لحضراتهن أن أول مظاهرها هى الرائحة العطرية . . . . فلتبذل كل منهن وسع جهدها فى اختيار أجذب الروائح وأزكاها ! ! . فان نسمة العطر الخفيفة التى تحيط بالسيدة او الآنسة فى مجلسها أو تسبقها حين تخطر ، لهى أول عنصر من عناصر شخصيتها وجمالها . ألم تتعرف أحدا كن على صاحبة منديل من رائحته دون أن يكون عليه أشارة اسمها ؟ ؟ . أن الروائح فى المنديل تقوم مقام حروف الاسم — Monograme — بل هى أقوى منها دلالة ! !

ولكن كما تكون الروائح سبيلا من سبل الجمال فقد تكون كذلك أداة لفساده أو لأفساده . مثل ذلك حينما تكون الرائحة غامضة لاعناية فيها أو حينما تكون شائعة مبتذلة وأشد من كل ذلك حينما تكون الرائحة قوية أكثر من اللازم . . . .

فان الرائحة يجب ألا تقفز الى أنف الذى يصادفك أو يحدثك ، بل يجب أن تسرق بنعومتها حواسة وتسمو كحباب الماء الى صدره قليلا قليلا حتى تملك عليه مشاعره ! ! . .

لاشيء أبعث لسرور السيدة من أن يمتدح لها محدثها رائحتها ويسألها عن نوع عطرها الجميل ! ! كانى بها يدفعها السرور الى الذهاب لدارها لكى تصب مابقى من تلك الرائحة على نفسها صبا مهما كلفها ذلك من غالى الثمن . . . .

ضعى فى ميزانيتك ، حينما تخرجين لشراء أدوات الزينة . ثمن رائحتك العطرية . وخصيها بنصيب وافر ولا تبخلى فى ذلك ثم اصرفى جزءاً كبيراً من وقتك فى انتقاء أحسنها ، ثم لاتترددى ، مادام فى وسعك ذلك أو بيسير من الحكمة ، فى أن تشترى من آن لآن أصنافا مختلفة من الروائح حتى تكونى لك

مجموعة ظريفة تحوى أطيب هذه الأصناف ولا تبخلى فى الثمن .. فستكون هذه المجموعة زينة غرفتك ... ثم جربى بعد ذلك مزيجا من بعض هذه الروائح يتكون لديك نوع من العطر لايستعمله غيرك ويكون خاصا بك وتنفرد به شخصيتك اذ يصعب بعد ذلك أن يعرف سر هذه الرا~ة النادرة التى تنبعث منك ... ولاتظنى أن الأمر سهل كما يبدو فان ائتلاف الروائح ومزجها يتطلب خبرة ويكلفك كثيراً .. ولكن اجتهدى أن كان لديك الذوق الكافى ...

***



سيدة أمام مجموعة ظريفة من الروائح العطرية

أما استعمال الروائح العطرية أو التعطر فهو فن أيضا يتطلب مجهودا غير هين .. اذ يجب معرفة الطريقة التى تتبع لأبقاء الرائحة الزكية حولك طويلا ... وفى هذه الطرق ماهو شائع كاستعمال الرشاشات أو الرذاذات — Atomizer — فبواسطتها ينتشر رذاذ العطر على البشرة كلها كما ينتشر عليها بخاره وبعد ذلك فمجرد دلك العطر فى الجلد يبعث الرائحة الحقة ويبقى كثيراً ..

وللنساء الفرنسيات — وهن البارعات فى فن التعطر — طريقة حذقنها فى كيفية استعمال العطور وابقاء رائحتها لأطول مدة ... وتتلخص هذه الطريقة فى أن الواحدة منهن تحضر قطعا صغيرة من قماش الفانلة وتغمرها فى العطر المفضل لديها حتى تمتص منه الكثير ثم تدع هذه القطعة حتى تجف وبعد ذلك تحيك هذه القطعة الصغيرة داخل ردائها وفى مواضع مختلفة وبذلك تشع منها الرائحة الذكية التى غمرت فيها تلك القطع من الفانلة .. إن لهذا القماش خاصية عجيبة فى الاحتفاظ بالرائحة التى تسكب عليه لمدة طويلة جداً ... وكذلك جلد الماعز يمكن استعماله لنفس الغرض فيمكنك من الآن استعمال قفازك القديم بنفس هذه الطريقة بدل أن تلقيه فى المهملات !!

وقبل أن أترك هذا الموضوع ، الفت نظر سيدتى القارئه الى شىء مهم .. فيجب أن تراعى فى اختيار عطورك ما يتفق ويسير مع رائحة باقى

أدوات زينتك كمسحوق الوجه والكريم ودهان الشعر الخ . حتى لاتتوافر هذه الروائح جميعا وتؤدى عكس الغرض الذى تطلبينه منها !!!

فى الجمال

لازلت اكرر هنا ، ماسبق أن ابديته في بعض الأعداد السابقة فى حديثى عن الجمال أن أساسة الصحة ، والنظافة ، والبساطة .. وليس معنى ذلك أننى أنصح بترك التجميل ، فأن هذا الفن وأقصد التجميل باستعمال الاصباغ والمساحيق وماشابهما ـ قديم يكاد يكون خلق مع المرأة ... أنما الذى أقوله هنا وأوصى به هو الاقتصاد والتخفيف من استعمال هذه الاصباغ والمساحيق . فان البساطة والظهور بمظهر الجمـــال الطبيعى هو سر الفتنة والجاذبية ، بل هو الأمر الشائع الآن بين سيدات وآنسات الأمم المتمدينة . . أو هو « المودة » باختصار . .

منذ بضعة أيام شاهدت فتاة في العشرين من عمرها تدخل علينا فى صحبة والدتها وكنا مجتمعات لدى سيدة كريمة ، وما كادت تجلس أمامى حتى تخيلت أننى في أحد المسارح ،، لم يكن ينقصها غير الأنوار تحت أقدامها وغير مشهد يقام إلى جانبها . هالة كبيرة زرقاء لامعة حول عينيها وأحمر شديد قاتم فوق شفتيها وبقعتين كبيرتين حمراوتين فوق خديها ،، وأهدابها واقفـــة مصمغة لامعة ، وبالاختصار كان وجهها كوجه الدمية المقامة فى واجهات محلات التزيين ... ولقد أفسدت المسكينة بكل هذه العمليات جمالهـــا الطبيعى وأخفته عن الانظار . . . والذى يؤسف له أن هذه الطريقة فى الاسراف باصطناع الجمال شاعت كثيرا بين سيداتنا وآنساتنا ،، وأظن ان سبب ذلك كله راجع الى تقليدهن لكواكب السينما ونجومها كما يشاهدنهن فوق الستار الأبيض أو فى المحلات .. وكم أتمنى أن تتمكن سيداتنا المقلدات من رؤية هاته الكواكب والنجوم خارج الاستوديو أو فى حياتهن الخاصة ، واجتماعاتهن ، إذن لأدركن أن كل تلك الزينة والاصباغ والطلاوات انما تستعملنها لغرض التصوير فقط اما وهن بعيدات عن التصوير فالأمر يختلف كثيراً . اقتصدى ياســـ يدتى فى استعمال هذه المساحيق والاصباغ حتى تدعى مجالا لظهور جمالك واعتقدى أنه كلما بدا جمالك طبيعيا كلما ازداد فتنة وإغراء . . .

هانحن أولاء على ابواب الصيف الشديد وستجد مشكلة التهاب الجلد من الحرارة ومن اشعة الشمس وقد تحدثت فى الاعداد الاولى من هذه المجلة عن حماية الجلد والعناية به واكتفى هنا الآن بنصيحتى الى اللائي يجلسن كثيرا على الشواطىء فى الشمس أو اللاتى يضطررن إلى الخروج فى حرارة النهار أن يضعن على عيونهن ( نظارات ) سوداء وألفت نظرهن الى عدم القراءة فى وهج الضوء فأن لكل ذلك تأثيرا شديداً على جمال عيونهن . وسوف أعود فى الاعداد القادمة قريباً للحديث عن أساليب الوقاية ( للجلد والوجه ) من حرارة الشمس والضوء كما سأتحدث عن الازياء وأحدثها وأهم مايهمكن إذ أن حيز هذه المجلة لايتسع لكل ذلك والى العدد القادم ؟؟؟

---




# أقدام تصعد بأصحابها الى قمة الشهرة !



يقول كبار نقاد السينما فى هوليود عن نجوم الراقصين والراقصات : « إن ذكاءهم ومواهبهم محصورة فى أقدامهم !! » ولو استعرنا هذا التعبير وجاز لنا أن نطلقه على نجومنا الراقصين والراقصات لقلنا : « إن عقولهم فى بطونهم ! » وما أشد الفارق بين التعبيرين وأكبره بين الفنين — الرقص عندهم وعندنا !!

وما أصدق هذا التعبير الذى أطلقه النقاد على « فريد أستير » ، إذ لولا أقدامه بل لولا ذكاؤه المحصور فى قدميه ، لما وصل إلى هذه الدرجة الكبرى والشهرة العالمية فى عالم السينما وهو الذى يقول عن نفسه : « إن كل صورى الفرتوغرافية تثير حولى الضحك والسخرية لدرجة أكدت لى أن ليس هناك أمل فى الظهور على الشاشة البيضاء . .

إذ ليس لى وجه سينمائي ! ، ولكنه لم يكن يعلم أن « الكاميرا » التى استطاعت أن تسخر من تقاطيع وجهه لم تستطع ألا أن تسجل فتنة قدميه . . . وما هى الا أن ظهر فى شريط « الى ريو طائرين » ورقص « الكاريوكا » مع « جنجر روجرز » حتى صفق ، لأول مرة فى عيد الأفلام الناطقة ، جمهور الحاضرين وبدأ مشاهدوه يرون فيه نجماً جديداً إن لم يفتنهم فيه كمال خلقته فقد فتنهم كمال قدميه . . لقد كان لكثير من الفتيات فى ما مضى رغبة مستورة ، هى أن يسعدهن الحظ بمراقصة « أمير الغال » أو البرنس أوف ويلز . . . أما الآن فأعز من تلك الرغبة ، رغبتهن فى مراقصة « فريد أستير » لقد شاعت من بعده رقصة « الكاريوكا » وأصبحت هى وموسيقاها فتنة الجماهير . . . وتهافتت عليه الطلبات من شركات هوليود وكان بعدها نجاحه الأكبر فى فلم « الطلاق المرح » . . .

أما « جنجر روجرز » زميلته فانها كأغلب كواكب السينما تدين بشهرتها ونجاحها لأمها الطموح . . . . فهى التى أرسلتها صغيرة لتعليم الرقص بعد أن اكتشفت فيها مواهبه . . . ونجحت الفتاة على المسارح وذاع صيتها . . . الى أن أغريت بالعمل فى السينما مكرهة ، لأنها كانت تعتقد أنها لو وضعت فى قائمة الراقصات فلن ترى بعدها قمة المجد فى السينما ولكنها جربت ونجحت وأصبح اسمها فى أى إعلان عن فلم من الأفلام كفيلا بنجاحه وهكذا أصبحت كذلك كوكبا ساطعا راقصا فى سماء هوليود . . . ولو أنها لا زالت تجاهد لتكون ممثلة لا راقصة فحسب . . .

وبعد كل ذلك اليس صحيحا تعبير أولئك النقاد « أن ذكاءهم ومواهبهم منحصرة فى أقدامهم !! » . . . ألم يصلوا الى قمة المجد راقصين ؟ ؟ ؟

* * *



# [ لوريل ، وهاردى ]

# يفترقان .. !!!

لو صدقت أنباء هوليود ، فهذان النجمان المتلازمان سوف يفترقان . . . وهكـذا بعد خمس سنين متعاقبة اعتاد فيها رواد السينما أن يروا هذين الوجهين ، جنبا لجنب ، يأبى « هال روش » ان يجدد عقد « لوريل » .... وانى لاتخيله هذه اللحظة ، يبكى لفراق زميله ويشد شعر رأسه فلا أتمالك نفسى من الضحك الذى كان يثيره نفس هذا المنظر منه على الستار الأبيض . . . .

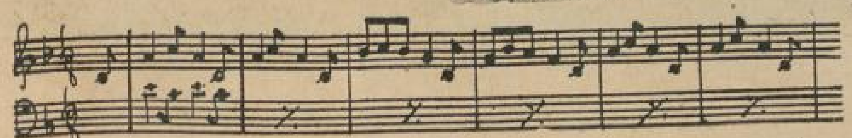
* * *

ولعلك تدهش لو علمت أن « ستان لوريل » ، وهو الرفيع منهما ، كان قبل زميلا « لتشابلن » الكوميدى العالمى . . ولد « لوريل » من أربعين عاماً فى « لانكاشير .. » وقضى صباه فى جلاسجو ، حيث كان أبوه يمتلك هناك مسرحا ويديره . وفى سن الخامسة عشر أى فى عام ١٩١٠ رحل لوريل مع تشارلى تشابلن ضمن فرقة « فريد كارنو » إلى اميريكا فوق باخرة للماشية وظل يعمل فى تلك الفرقة بأجر يبلغ « أربعة جنيهات أسبوعيا » وهو أجر لابأس به ، ولكنه كان يتعادل مع مركز « لوريل » فى الفرقة إذ كان التالى فى الأهمية لتشابلن ، يحل محله إذا تخلف . . ولم تلبث فرقة « كارنو » طويلا حتى فشلت وانحلت ، وظل لوريل وتشابلن ينتقلان سويا من بلدة لأخرى إلى أن قبل تشارلى تشابلن الاشتغال بالسينما وقال عنه أصحابه إذ ذاك أنه مجنون ! . .

* * *

استمر « لوريل » يعمل فى مسارح الفودفيل مقلدا لحركات تشابلن ، إلى أن كان فى احدى رحلاته « بلوس أنجيليس » حتى ذهب إليه صديقه تشارلى ليراه ثم ألح عليه فى العمل معه بالسينما فقبل ، وظل ثمانية أعوام يقوم بأدوار كوميدية ثانوية . . حتى تقابل مع « هاردى »





أما « أوليفر هاردى » فقد نشأ من عائلة طيبة الحال فى احدى مقاطعات الجنوب بالولايات المتحدة ، وكان طالبا يدرس القانون ولكن ميله الشديد للفنون تغلب عليه فانحرف عن الدرس الى احتراف الغناء ألا أنه فشـــل ، فذهب الى « هوليود » وانخرط فى سلك صانعى الأفلام وظل يتدرج حتى اصبح مديراً للمضحك السينمائى القديم « لارى سيمون » .. ولكنها رغبة ملحة دفعته إلى الظهور على الستار الفضى كممثل وهكذا أصبح أحد أفراد فرقة « هال روش » الكوميدية حتى تقابل مع « لوريل »

* * *

كان اجتماع هاردى ولوريل مصادفة ، بعد أن قدمنا أنهما وصلا إلى هوليود عن طريقين مختلفين .. كان « لوريل » يعمل فى فلم هزلى بسيط وإذا به يصاب بكسر فى ذراعه يمنعه عن متابعة العمل، فطلب ممثل هزلى آخر فتقدم « لوريل » وكان موفقا ومضحكا .. ولما شفى « هاردى » استبق « لوريل » للعمل معه فى نفس الفلم وجمعهما معا منظر من مناظره ، فعرف كلاهما إذ ذاك فى زميله أنه أحسن متمم ، فأقنعا « هال روش » صاحب العمل بأن يدعهما يخرجان فلما سوياً .. وكان نجاحاً « عظيما » وهكذا بدأت تلك الزمالة التى ظلت خمس سنوات اخرجا فيها خمسين شريطا وربحا منها ٢٥٠ ألفا من الجنيهات .. وظل النجاح ملازمهما طول تلك المدة حتى أصبحت ملامحهما ، وحركاتهما وموسيقاهما التى يفتتحان بها كل شريط ، حديث العالم أجمع ... وأصبحا وهما من ملوك الكوميدى ... وكانت مقابلة الانجليز لهما حين قدما انجلترا من عامين أشد حماسة وأكثر حفاوة مما قوبل به تشابلن وفالنتينو ...

ولكن « هال روش » لم يشأ أن يديم عليهما تلك الرابطة الموفقة ولعل له فى ذلك حكمة وأظنها حكمة المال والربح !!! إذ تصور أنه استنفد كل مجهودهما وأخذ منهما كل مايستطاع أخذه !!



# التربية البدنية

بقلم البطل العالمى .. عبد المنعم مختار ...

## كلمتى

لبيت نداء الفجر . . . . وها أنذا أحرر من اليوم القسم الرياضى من هذه المجلة املا أن ينبثق نور فجر رياضى جديد ينير طريق الصحة والقوة لجمهورنا المصرى العزيز المفتقر إلى الرياضة البدنية رجالا وشبابا ونساء . . . وسوف لا أقطع على نفسى عهداً أو ميثاقا ولكننى سابذل جهدى لاكون عند حسن الظن بى وساعدكم صادقا أنى ساجتهد مرة أخرى، فى سبيل الرياضة البدنية للنهوض بها إلى المستوى اللائق حتى يقدرها الشعب المصرى كما قدرتها الشعوب الاخرى فاحلتها فى المكان الاول من حياتها . . . وكل مرادى أن اوفق لخدمة وطننا الذى ندين له بكل شىء والذى تجب على كل منا خدمته فى الناحية التى يستطيع ان يساهم فيها . . . وها أنا ذا اواصل جهادى الرياضى مستمدا من الله المعونة والتوفيق ؟

عبد المنعم مختار

التربيـة البدنيـة هى علم يبحث فى تكوين الأجسام تكوينا طبيعيا كاملا متناسبا مع اتباع قواعد الصحة العامة من تدريب منظم وراحـة ونظافة وغذاء للمحافظة بذلك على أعضاء الجسم الداخلية التى عليها مدار حياة الانسان ، وليست ثمرة التربية ذلك التكوين العضلى والمظهر الخارجى للجسم ، وإنما هى فى سلامة جميع الجسم وصلاحيته فالتربية البدنية بعبارة أوضح هى فن العناية بالجسم وأعضائه — والتربية البدنية كغيرها من الفنون لها أصول وقواعد ثابتـة برغم اختلاف الطرق والأساليب ، فالكل يرمى إلى غاية واحدة وغرض واحد وهو تكوين الأجسام والوصول بها إلى الصلاحية الجسمانية من قوة ومرونة لتحمل مقاومة متاعب الحياة وخشونتها ـ فالانسان مهما كان نوع عمله اليومى ومهما كانت حياته وما فيها من حركة فهى ليست كافية لاعطائه القوة والمرونة المطلوبة للجسم لذلك فالتربية البدنية العلميـة لازمة للجميع رجالا ونساء وشباباً لتكسبهم الصحة التى هى أغلى وأثمن ما يقتنى ـ وقد يفهم بعض الناس بل والسواد الأعظم أن الصحة هى القوة البدنية وأنها تتوقف على ضخامة الأعضـاء وكمية الأنسجة العضلية الموجودة فى الجسم مع أن ذلك ينافى الواقع تماما. فكم من أشخاص أقوياء الأجسام مفتولى العضل لاتعرف الصحة طريقاً إلى أجسامهم وما اكتسبوا

هذه القوة المؤقتة . . . . إلا بمثابرتهم على التمرين الكثير المنهك غير متبعين القواعد الصحية فتنمو بالرغم من ذلك عضلاتهم لأن ذلك نتيجة طبيعية فكل عضلة تتمرن تنمو وتقوى بينما هم يضعفون من جهة أخرى أعضاءهم الداخليـة التى عليها مدار الحياة كالقلب والرئة . . . . والحق يقال أن معظم الرياضيين لا يفكرون مطلقا فى داخلية أجسامهم بل يوجهون كل هممهم إلى تضخيم عضلاتهم وتضمير أجسامهم للمغامرة فى المباريات سعيا وراء الشهرة والصيت . وقليل منهم من يراعى فى ذلك قواعد الصحة إما لجهلهم بهـا لأنهم لم يجدوا المرشد الفنى والمدرب المختص وإما لتهاونهم وإهمالهم فيهـا ارتكانا على القوة الظاهرة فتكون النتيجة تحطيم الأساس الداخلى فى سبيل تحقيق المظاهر الخارجية والعناية بالقشور دون اللب والجوهر ، فتنضب ينابيع القوة المعنوية وتضعف المناعة وينهار ذلك البناء الشامخ مأسوفا عليه . . . . وكم من أشخاص نحاف الأجسام لم تنل أجسامهم من ضخامة العضلات الاقسطا بسيطاً ولكن تشرق على وجوههم أنوار الصحة والعافية وذلك لأنهم تدربوا بطريقة فنية منظمة عل قواعد الصحة وأصولها — وسأبدأ فى هذه الصحيفة من العدد القادم من « مجلة الفجر » بمجموعات من الحركات البدنيـة وستكون كل مجموعة منها قائمة بنفسها وهى عبارة عن سلسلة من الحركات الفنية المختلفة لكل جزء من أجزاء الجسم لتكوينه تكوينا متناسبا صحياً فيتم بذلك التكافؤ بين قوة العضلات الخارجية وصحة الجسم وسلامته من الداخل . . . . . . ويحفظ رجالنا الرياضيين وغير الرياضيين غصن شبابهم غضا نضيراً . . .

وأنه ليفرحنى حقا أن أرى مصر أمة رياضية شبانها وشيوخها ونساؤها وأطفالها . وأوكد لكم أن السعادة لا تتم بغير الصحة وأن الصحة لا تأتى بغير الاعتناء بالجسم وأن الاعتناء بالجسم أساسه التربية البدنية

وقبل شرح أى تمرين يجب مراعاة ما يأتى :

أولا — ليكن تمرينك فى أى وقت تختاره بحيث يكون قبل تناول الطعام أو بعده بساعتين ونصف على الأقل .

ثانياً — لتكن ملابسك أثناء التمرين خفيفة واسعة كى يمكنك تحريك أعضائك أثناء تأدية التمرينات بسهولة وراحة تامتين .

ثالثاً — ليكن تمرينك فى مكان صحى يتخلله الهواء النقي مع مراعاة عدم تعرضك لتيار الهواء .

رابعاً — عليك قبل البدء فى حركاتك بالمشى قليلا ثم بالجرى إن أمكنك قليـلا لتنشيط جسمك وليكن مشيك وجريك منتظما .

خامسا — ليكن النشاط دليلك والرغبة رائدك فى أداء حركاتك واطرد الكسل عنك أثناء التمرين .

سادسا — تفهم الحركة جيدا وتأكد من صحـة أدائها حتى تؤدى الغرض الذى وضعت له .

سابعا — لا تجهد نفسك فى اللعب وخذ راحتك متى شعرت بالتعب

ثامنا — ليكن لعبك طبيعيا وبدون كلفة

تاسعا — يستحسن أن تأخذ حماما بعد التمرين وإن لم تتمكن فجفف عرقك جيـدا واغسل وجهك ويديك ورجليك على الأقل

عاشراً — استرح قليلا بعد التمرين ولا تأكل او تباشر أى عمل حتى تهدأ أعصابك .

عبد المنعم مختار

## ترقبوا أول مجموعات بطلنا من العدد القادم من الفجر

# الشطرنج

لمحة تاريخية :

الشطرنج فى الأصل لعبة هندية اخترعها فيلسوف هندى ثم أهداها لمليكه فأعجب بها الملك إعجاباً شديداً جعله يترك للمخترع حرية اختيار المكافأة التى يريدها وقطع الملك على نفسه عهداً بأن ينيل المخترع هذه المكافأة مهما غلت أو عظمت.

ودهش الملك عندما رأى المخترع لا يطلب مالا ولا جواهر ولا شيئا من كنوز الدولة بل طلب أن يوضع فى الخانة الاولى من رقعة الشطرنج حبة واحدة من القمح ثم تضاعف هذه الحبة الى الخانة الرابعة والستين .

استهان الملك بهذا الطلب الصغير وأخذ يحاول إقناع الفيلسوف بالعدول عن هذه القناعة ولكن الفيلسوف أبى أن يأخذ إلا ما طلب وأصر على هذا إصراراً جعل الملك يغضب عليه فيأمر بسجنه.

ونفذت الرسل الى السجين تحاول إقناعه بالعدول عن طلبه لكى لا يستهدف لغضب أكبر فما وجدوا منه إلا إمعاناً فى الاصرار ومطالبة الملك بانجاز الوعد ، ولم ير الملك بداً من البر بوعده فأمر بصرف كمية القمح المطلوبة للرجل على أن لا يريه وجهه بعد ذلك .

وأخذوا يحسبون كمية القمح المطلوبة فلما انتهوا من الحساب أخبروا الملك بأن خزائن الدولة كلها لا تستطيع أن تفى بالقمح المطلوب فان الأرقام وصلت الى دشليونات الارادب ، فدهش الملك دهشة كبرى وأمر بالافراج عن الفيلسوف وتكريمه وهو لا يدرى أيهما أعظم أهى فكرة الاختراع أم فكرة المكافأة ؟

وما على القارئ إن شك فى هذا إلا أن يجرى العملية الحسابية بنفسه باعتبار أن كل ١٠٠٠ جنيه = $\frac{١}{٨}$ كيله من القمح .

وظل الشطرنج سراً من أسرار الدولة الهندية الى أن استطاع الفرس أن يسرقوه ، وعنهم أخذه باقى العالم ولعل هذا هو السبب فى أن أسماء القطع فارسية وما زالت فارسية الى الآن .

ولعبة الشطرنج هى اللعبة الوحيدة التى لا دخل للحظ فيها بل هى تقوم على أساس قوى من التفكير والتدبير ، فمن أمعن التفكير وأحكم الخطة كانت له الغلبة فى النهاية .

رياضة الشطرنج

اصطلح الناس على أن يسموا الشطرنج لعبة ، وفى هذا غبن كبير فالشطرنج رياضة فكرية قوية وهو يشبه الحرب من كل الوجوه ففيه تعبئة وفيه هجوم ودفاع ومكر وحيل لا تختلف عما يحدث فى الحروب ، ولقد كان الشطرنج فيما مضى وقفاً على الملوك والأمراء والوزراء ورجال الحرب ، ولعلك

تعلم أن روسيا الحمراء قد قررت تدريس الشطرنج كعلم أساسى فى المدارس.

## علم الشطرنج

قلنا انه من الغبن أن يسمى الشطرنج لعبة، ونحن ان أطلقنا عليه هذه الكلمة على الرغم من هذا! ، فانما نفعل ذلك مسايرة للجموع وتمشياً مع الاجماع.

ومن الغريب أن تكون هذه اللعبة شرقية المولد ثم لا نجد من الشرقيين من برز فيها بروز الغربيين أو اهتم بنظرياتها وتحاليلها فكتب فى ذلك شيئاً ما، على حين أن الغربيين ألفوا فى الشطرنج كتباً لا عدد لها وتناولوها بالبحث والتحليل كما يتناولون أى علم آخر ويعقدون لها مؤتمرات دولية وغير دولية وتهتم لها الصحف اهتماما لا يقل عن اهتمامها بالموضوعات الأخرى.

ودراسة الشطرنج تكاد تشبه دراسة الحرب من كل الوجوه فالضابط الحربى يتعلم فى المدرسة أصول التعبئة وتنظيم الجيش وقواعد الهجوم والدفاع. وأما إدارة الموقعة والسير بها الى طريق النصر فأمر يترك لقوة تفكيره الخاص وظروف الموقعة وملابساتها.

وكذلك الحال فى الشطرنج، فان الكتب قد أفاضت فى تحليل التعبئة وتنظيم الصفوف ثم أفاضت فى تحليل الجزء الختامى أو «التصفية»، وأما الجزء الوسط من اللعب أو بعبارة أخرى المعركة الفاصلة فان التحليل لم يتعرض لها بكثير أو قليل ومن المحال أن يتناولها التحليل لأن الظروف والملابسات لا يمكن حصرها والتفكير البشرى متشعب الأنحاء لا يمكن حده.

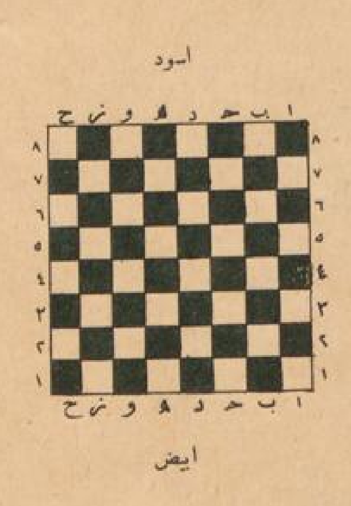
وسنحاول فى هذه الصفحة أن نعطى للقارىء دروساً منتظمة متتابعة فى أصول التعبئة وتحاليلها لكى يتبين الخطأ من الصواب فان الغلطة التى يرتكبها اللاعب فى التعبئة يصعب إصلاحها فيما بعد وكثيراً ما تكون هذه الغلطة — إذا تنبه لها الخصم واستغلها — سبباً فى الخسارة.

والى جانب هذا فسوف نعرض على القارىء مسألة شطرنجية «وبرتيته» بين بطلين من الأبطال العالميين وسوف نتناول هذه البرتيتة بالتحليل لكى نظهر مواضع القوة أو الضعف من الجانبين.

## دروس الشطرنج

وتسهيلا للقراء سوف نبدأ بأبجدية الشطرنج فنقول أن لوحة الشطرنج تتركب من ثمان خانات أفقية وثمان رأسية وسنرمز للخانات الأفقية من اليمين الى اليسار بالحروف ا، ب، حـ، د، هـ، و، ز، ح. ونرمز للخانات الرأسية ابتداء من الأبيض فى اتجاه الاسود بالارقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨. فتكون الرقعة هكذا.

اسود




ابيض

فاذا قيل أن قطعة تحركت مثلا من ب ١ — حـ ٣ أو من ز ٨ — و ٦ فان هذه الخانات جميعها معينة محددة لا يمكن اللبس فيها .

وسيجد بعض القراء اختلافاً فى هذه الطريقة عن الطريقة الى تعودها بعضهم — فى الغالب من الكتب الانجليزية — ولكن القارىء سيسلم معى أخيراً بأن هذه الطريقة أسهل وأبعد عن اللبس وهذه هى الطريقة للتى تستعملها كل أوروبا الآن ما عدا انجلترا والانجليز قوم محافظون .

وسنرمز للقطع بالرموز الآتية :

الملك = م
الفرز = ف
الفيل = فل
الفرس = فر
الرخ = و
البيدق = ب

هناك بعض اصطلاحات أخرى يجب ذكرها وهى علامة الضرب ( × ) تفيد معنى الأكل . وعلامة الجمع ( + ) تفيد معنى ( كش ) الملك فاذا تكررت هذه العلامة ( ++ ) كان المعنى كش من ناحيتين وأما الشرطة ( — ) فتفيد معنى التحرك

فاذا أريد القول مثلا بأن الفرس تحرك من خانة ب الاولى الى خانة حـ الثالثة كتب هذا هكذا ( فر ب ١ — حـ ٣ ) وكذلك

ب د ٤ × ب هـ ٥ معناه أن البيدق فى خانة د الرابعة يأكل البيدق فى خانة هـ الخامسه . . . الخ . فنرجو القارىء ملاحظة ذلك عند الدرس .

## اشـــتراكات الفجر

| | |
|---|---|
| ٥٠ ص لسنة بمصر والسودان | ١٠٠ ص لخارج القطـــر |



دار الطباعة الاهلية
شارع الملكة نازلى ٢٩ قصر اللؤلؤة